

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد خيضر - بسكرة -

كلية الآداب واللغات

قسم الآداب واللغة العربية



الوجوه والفروق في حروف المعاني وتطبيقاتها في الكشاف للزمخشري

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الآداب واللغة العربية

تخصص: علوم اللسان

إشراف الدكتور:

الأمين ملاوي

إعداد الطالبة:

منى رزيق

السنة الجامعية:

1435 / 1436 هـ

2014 / 2015 م

شكر و تقدير

أحمد الله حمد الشاكرين و إن كنت من المقصّرين على ما منّ علي من تسهيل

درب العلم

إني لا أجد العبارات التي تضيف عن المقام إيفاء حق و إتمام وصف لفضل الأستاذ
والدكتور "ملاوي الأمين" المشرف عليّ، كان أحرص من نفسي على إنجاز الرسالة
وإتمامها على أحسن مقام.

و أتوجه بشكري إلى كل من كان لي عوناً في إنتاج هذا البحث .

الحمد لله الذي أنزل هدايةً للعالمين و تبياناً لكل شيء إلى يوم الدين، و الصلاة و السلام على من لم ينقص من القرآن حرفاً محمد المبعوث رحمة للعالمين.

وبعد:

فإن أشرف ما يشتغل فيه الباحث البحث في كتاب الله، و الكشف عن أسرار مكنونة فيه. - بذل العلماء عناية خاصة بحروف المعاني و بيان العلاقة بينها، و دورها في الربط و تعدد المعاني، فهي توصل معاني الأفعال إلى الأسماء و تشير عموماً إلى دلالتها على معنى في غيره. لذا جاءت إشكالية البحث فيما يلي: "بيان نماذج الوجوه و الفروق في حروف المعاني عند الزمخشري في كتابه الكشاف".

- هذه الأسباب و غيرها دفعتني إلى التساؤلات التالية:

- بماذا ارتبط مصطلح الوجوه و الفروق؟

- و كيف وضفت فكرة الوجوه و الفروق في حروف المعاني؟

- كيف فرّق و جمع الإمام الزمخشري بين حروف المعاني؟

- برع الزمخشري في تفسير القرآن الكريم و بيان أسرارها، و الأساليب الواردة فيه، و كانت الحروف من بين الأساليب الواردة في القرآن الكريم فبين لنا الزمخشري ذلك في كتابه الكشاف، بحيث أبتن لنا عن الوجوه و الفروق بين حروف المعاني المذكورة في القرآن الكريم، فاستعنت بالله أن يكون موضوع مذكرتي موسوماً "الوجوه و الفروق في حروف المعاني و تطبيقاتها في الكشاف للزمخشري".

- كان من بين الأسباب التي دفعتني إلى اختيار الموضوع ما يلي:

✓ عناية الباحثين بتفسير الكشاف.

✓ الوقوف على صور من الوجوه و الفروق بين حروف المعاني في تفسير الكشاف لم أعرف عن

صاحبه من عناية بالحروف ومعانيها.

-ويمكن حصر أهداف البحث فيما يلي:

- ✓ لبحث عن الوجوه و الفروق بين حروف المعاني، و بيان روعة التنوع في المعاني.
- ✓ التعرف على منهج هذا الإمام في عرض الفروق و الوجوه بين الحروف، و إبراز المعاني المختلفة.
- ✓ بيان أهمية تنوع المعاني بين الحروف في الكشف عن غزارة معاني النص القرآني.

- قضت طبيعة المادة العملية أن توزّع على مقدمة ومدخل وفصلين وخاتمة.

فالمدخل عرّفت فيه معنى الحرف وأنواعه، وذكرت أقسام حروف المعاني وتطرقت إلى بعض خصائصها، أمّا الفصل الأول فقسمته إلى ثلاث مباحث المبحث الأول تناولت فيه مفهوم الوجوه والفروق مع التمثيل، أما المبحث الثاني ذكرت فيه ارتباط الوجوه و الفروق بفكرة النظم و ارتباطها كذلك بفكرة التعليق عند الجرجاني. والمبحث الثالث تضمّن تعريف حروف المعاني وتعدد معانيها وعلاقتها بفكرة الوجوه والفروق وذكرت فيه علاقة الوجوه والفروق بفكرة التضمين.

أما الفصل الثاني المعنون ب نماذج من تطبيقات الزمخشري للوجوه والفروق في حروف المعاني في كتاب الكشاف. وقد قسمته إلى ثلاثة مباحث، المبحث الأول ذكرت فيه حروف العطف، والثاني حروف الجر، والثالث تناولت فيه حروف أخرى نظر إليها الزمخشري في السياق القرآني.

- ثم ختمت بحثي بخاتمة ضمّنتها أهم ما توصلت إليه من نتائج.

- وقد اعتمدنا في دراستنا على مزيج من المناهج كالوصفي و المقارن.

- أهم المصادر و المراجع المعتمد عليها: كانت عمدي في هذا البحث جملة من المصادر و

المراجع أهمها:

- ✓ الجني الداني لابن قاسم المرادي.
- ✓ دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني.

✓ حروف المعاني بين دقائق النحو و الفقه لمحمود سعد وغيرها.

- إذا كان من الضروري الإشارة إلى الصعوبات التي اعترت العمل فنذكرها فيما يلي:

✓ سعة موضوع حروف المعاني و حصره في مذكرة لا تتعدى الستين صفحة يرهق الباحث.

✓ كثرة الآراء التي تجعل الباحث يقع في حرج لقلّة زاده و نقص خبرته.

- ولا يسعني في ختام هذه المقدمة إلا أن أتوجه بجزيل الشكر و خالصة و عظيم التقدير إلى

المشرف الأستاذ الدكتور (ملاوي الأمين)، الذي جاد عليّ من بحر علمه، و أمدني بتوجيهاته و

توصياته حتى أخرج هذه الرسالة على الصورة التي تليق، فله مني دوام الدّعاء بالبركة في علمه و

جهده.

- و الشكر موصول إلى لجنة المناقشة لقبولهم تصحيح و تقويم مذكري.

- لعبت الحروف دوراً هاماً في الربط و التماسك بين العبارات، بالإضافة إلى التعدد في المعاني الذي تخلقه في السياق، ومن هذا التعدد نقول أن الأصل في معرفة دلالة الحروف هو الرجوع إلى القرآن الكريم.

لقد استقر الحال بالاستقراء و التتبع على أن الكلمة العربية لا تخرج عن ثلاثة: اسم وفعل وحرف، فالاسم ما دل على مسماه دون الاقتران بزمان، و الفعل ما دلّ على حدث مقترن بزمان، و الحرف ما لا يظهر معناه إلا مع غيره، و لا يتضح المقصود منه دون أن يقترن بالاسم أو الفعل.¹

و الحروف في اللغة العربية على نوعين اثنين: أولاً حروف المباني وهي حروف التهجي التي تأتي فرداً، كما يظهر من اسمها فليس لها معنى وإنما هي مكونات و لبنات لبناء الكلمة، وثانياً حروف المعاني و هي أدوات لها معاني وضعت لها، تقترن بالأسماء و الأفعال لإفادة معانٍ لا يمكن التوصل إليها بدونها، يقول الزجاجي "الحروف على ثلاثة أضرب، حروف المعجم التي هي أصل مدار الألسن عربيها وعجميها، و حروف الأسماء، و الأفعال والحروف التي هي أبعاضها نحو العين من جعفر، والضاد من ضرب و ما أشبه ذلك"²، فيقال باختصار: الحروف نوعان: حروف المباني و حروف المعاني، الأولى هي التي تتكون منها الكلمات كما يظهر من اسمها، كأنها لبنات يوضع بعضها فوق بعض ليقوم البيت عليها، أما الثانية فهي كلمات لها معانٍ ترتبط بالأسماء و الأفعال.

- و بالرغم من تشابه الحروف في بعض المعاني التي تدل عليها بوجودها مع غيرها في الجملة، إلا أنها تفترق معها في معاني وخصائص أخرى. لكن هذا الاختلاف أو التشابه لا يؤثر بالسلب في المعنى بل يزيد من تعدد المعاني و يخلق لنا دلالات جديدة، و هذا ما يبعث فينا الحرية في انتقاء

¹ الجرجاني، دلائل الإعجاز، قرأه وعلق عليه محمود محمد شاكر، د.نشر، د.ت، د.ط، المقدمة.

² الزجاجي، الإيضاح في علل النحو، تحقيق د.مازن المبارك، دار النفائس، بيروت، د.ط، 1974، ص 54.

الحروف و عدم التقيد بحرف معين، فقد تجد حرفاً واحداً له عدة معانٍ مثل: حرف الجر "إلى" يحمل معنى انتهاء الغاية، المصاحبة والتبيين.¹

- ويمكن كذلك أن تتشابه و تختلف في استعمالهما فنجد حرفاً يقابله حرف آخر في نقاط تشابه و اختلاف، مثل حرف الجر "حتى" و "إلى"، ف "حتى" تشبه "إلى" في معناها أي انتهاء الغاية الرمانية و المكانية، ولكنها تفارقها في أن مجرورها يجب أن يكون آخر جزء منه، لأن الفعل المعدي بها الغرض فيه أن يتقضى ماتعلق به شيئاً فشيئاً حتى يأتي عليه.²

- تنقسم حروف المعاني إلى أنواع، وتصنف حسب معايير معينة إلى تقسيمات محددة، تلك المعايير يرجع بعضها إلى عدد الحروف المكوّن منها الحرف فيقال هذا حرف أحادي وذاك ثنائي... الخ، وبعضها يرجع إلى اختصاص الحرف في دخوله على الاسم أو الفعل، فيذكر حرف مختص بالاسم و آخر يدخل على الفعل وثالث يدخل عليهما جميعاً وإلى غير ذلك من المعايير، و أهم المعايير التي ارتضاها علماء النحو لحروف المعاني:

- تقسيم حسب عدد الحروف، و تقسيم حسب حركة البناء، و تقسيم حسب لزومية الحرفية أي كونه حرف فقط أو حرفاً واسماً أو حرفاً وفعلاً، و تقسيم حسب اختصاص الحرف في دخوله على الاسم أو الفعل أو على كليهما، و تقسيم حسب العمل (عامل أو مهمل).³

- الحرف في اللغة هو الطرف الذي يقع على حافة الشيء و يكون متقلباً يقول سبحانه وتعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ ط﴾ [سورة الحج، الآية: 11]، أي تراه

¹ محمد حسين العزة، الحروف و الأدوات تأثيرها على الأسماء و الأفعال، دار عالم الثقافة للنشر و التوزيع، ط1، 2009، ص: 61، 62، 63.

² الزمخشري، المفصل في علم العربية، تح: فخر صالح قدارة، دار عمار للنشر، د.ط، 2004، ص: 289.

³ ينظر، عبد الله حسن، حروف المعاني بين الأداء اللغوي و الوظيفة النحوية، ص: 26.

متغيراً في عبادته لا يثبت على شيء أي متأرجحاً.¹ وهو الطَّرْف و الحد و الشفير قال الرازي
"حرف كل شيء طرفه و شفيره و حده"²

- لحروف المعاني خصائص تميزها عن كل من الاسم و الفعل منها:

أ- أنها مبنية كلها بخلاف الأسماء و الأفعال فإن منها المبني ومنها المعرب قالوا "لأنه لا يعتورها ما تفتقر في دلالتها عليه إلى إعراب نحو "أخذت من الدرهم" فالتبويض مستفاد من لفظ (من) بدون الإعراب"³.

ب- والأصل في بنائها أن يكون على السكون "لأنه أخف من الحركة، و ما يبني منها على حركة فإنما حُرِّك لسكون ما قبله أو لأنه حرف واحد فلا يمكن أن يبدأ به إلا متحركاً"⁴.

ج - أنه لا يخبر عنها ولا تكون خبراً بخلاف الاسم فإنه يخبر عنه والفعل يكون خبراً.

د- لا يتألف من الحرف مع الحرف كلام و لا مع الاسم وحده أو مع الفعل وحده كلام

بخلاف الاسم فإنه يتألف منه مع اسم آخر كلام نحو: زيدٌ قائمٌ و منه مع الفعل كلام

نحو: زيدٌ يقوم، و بخلاف الفعل فإنه يتألف منه مع الاسم كلام نحو: زيدٌ يقوم.

- ونقول خير الأمثلة اللغوية لتأكيد دور الحروف ومعانيها ومختلف وجوهها وفروقها، نستمدّها من القرآن الكريم بحيث استخدم القرآن كل حرف أو أداة لهدف معين و غاية واضحة لا تترك مجالاً للبس و الغموض، و قد ذهب أهل النحو في قوله سبحانه وتعالى: ﴿الَّذِينَ هُمْ عَنْ

صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴿٥٥﴾ [سورة الماعون: 05].

¹ محمد حسين العرة، الحروف والأدوات تأثيرها على الأسماء والأفعال، ص: 52

² الرازي مختار، الصحاح، تحقيق محمود خاطر، مكتبة لبنان، بيروت، د. ط، 1995، ج1، ص: 167

³ بن عقيل، شرح ابن عقيل، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، دار الفكر، دمشق، ط2، 1985، ج1، ص: 40.

⁴ بن السراج، الأصول في النحو، تحقيق د. عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، ط1، 1985، ص: 207.

- أن "عن" هنا بمعنى "في" ولو كان هذا صحيحاً لاستعمل الله تعالى "في" مكانها، مما يؤدي إلى جواز استعمال اسم مكان اسم آخر و هلم جرّاً مما يؤدي إلى اختلال اللغة.

والحقيقة أن "عن" هنا جاءت مقصودة وذلك بأن السهو حادث للصلاة كلها أي إنهم ابتعدوا عن الصلاة كإقامة كاملة و ليس في جزء منها، كما تفيد "في" الظرفية بذلك فإن السهو لم يحدث خلال الصلاة و لكن عن كل الصلاة مما يدل على أن "عن" استخدمت ليس بمعنى "في" فعلياً توحي الدقة في التفسير و الفهم.¹

- حروف المعاني من حيث أقسامها:

- يقول صاحب الجني الداني: أن بعض النحويين ذكروا أن للحرف نحواً من خمسين معنى، وزاد غيره معاني أخرى. وهذه المعاني يرجع غالبها إلى خمسة أقسام: معنى في الاسم خاصة كالتعريف، و معنى في الفعل خاصة كالتنفيس، و معنى في الجملة، كالنفي و التوكيد... و ربط بين مفردين، كالعطف مثل: جاء زيد و عمرو. و ربط بين جملتين، كالعطف مثل: جاء زيد و ذهب عمرو، و قال أن علل قوله برجوع غالبها و ذلك لأن منها ما هو خارج عن هذه الأقسام، كالكف، التهئية و الإنكار و غيرها.²

- وقد قسّم ابن القاسم المرادي الحرف من حيث اختصاصه بما يليه إلى ثلاثة أقسام فيقول: أقسام الحرف ثلاثة: مختص بالاسم و مختص بالفعل، و مشترك بين الاسم و الفعل. قلت: أما من حيث العمل فيقسّم المرادي الحرف إلى قسمين:

¹ الشاعر محمد حسين العزة، الحروف و الأدوات تأثيرها على الأسماء والأفعال، ص: 52.

² ينظر، ابن القاسم المرادي، الجني الداني في حروف المعاني، تح: فخر الدّين قباوة و آخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د. ط، د. ت، ص 25.

1- عامل:

وهو ما أثر فيما دخل عليه رفعاً، أو نصباً، أو جرّاً، أو جزمًا. والعامل قسمان: قسم يعمل عملاً واحداً، وقسم يعمل عملين، فالأول إما ناصب فقط، كنواصب الفعل، وإلا في الاستثناء، "واو" و"مع" عند من يراها عاملين، وإمّا جار فقط، وهو حروف الجر، وإمّا جازم فقط، وهو حروف الجزم.

وليس في الكلام حرف يعمل الرفع فقط، خلافاً للفراء في قوله: إن "لولا" ترفع الاسم الذي يليها، في نحو: لولا زيد لأكرمتك. والثاني قسمٌ واحد، ينصب و يرفع، وهو "إن" و أخواتها، و"ما" الحجازية وأخواتها.

2- غير عامل: وهو بخلاف القسم الأول، و يسمى المهمل.¹

-من المعروف أن الحروف قد تفاوتت من حيث العدد من مؤلف إلى آخر، وتنوعت بذلك كصفات معالجتها بين الإطناب والإيجاز لاختلاف المؤلفات من حيث طبيعتها و زمان وضعها، ومن الخصائص التي تتميز بها مايلي:

1- وظيفة الأدوات:

تنوزع الأدوات على وظائف شتى قال عبد القاهر الجرجاني: "ليس النظم سوى تعليق الكلم بعضها ببعض، وجعل بعضها بسبب من بعض، والكلم ثلاث: اسم وفعل وحرف، وللتعليق فيما بينها طرق معلومة، وهولا يعدو ثلاثة أقسام: تعلق اسم باسم وتعلق اسم بفعل وتعلق حرف بها، وان تعلق الحرف بها فعلى ثلاثة أضرب:

أ- أن يتوسط الحرف بين الفعل والاسم.

ب- أن يُدخل الحرف اللفظ الثاني في عمل العامل في الأول.

¹ ينظر، المرجع السابق، ص 27، 28.

ج- أن يتعلق الحرف بمجموع التركيب بما يدخل عليه.¹

2- الرسم الإملائي:

تتصل الأداة بما بعدها من ألفاظ إذا كانت على حرف واحد مثل: بهِ ولهُ، أما إذا كانت الأداة على أكثر من حرف واحد فتُفصل في الكتابة عما بعدها ويُطلق عليها "أداة منفصلة".

3- افتقارها إلى غيرها :

تفتقر الأدوات إلى غيرها من الضمائم، فلا يكتمل معناها إلا بها، فلا يفيد الجار إلا المجرور، ولا العاطف إلا مع المعطوف ولا تحذف إلا بقريضة توضح معنى الأداة مثل: عم، لم؟².

¹ الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص:13، وما بعدها.

² ينظر، محمد خان، مقال(الأدوات النحوية بنيتها ووظيفتها)، بسكرة، العدد4، قسم الأدب واللغة العربية، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر، 2009م.

الفصل الأول

مفهوم الوجوه والفروق لحروف المعاني بين

الظهور والممارسة

المبحث الأول: التعريف بالوجوه والفروق.

المبحث الثاني: ظهور مصطلح الوجوه والفروق وتوظيفه عند

الرجائي.

المبحث الثالث: فكرة الوجوه والفروق وعلاقتها بحروف

المعاني.

المبحث الأول: التعريف بالوجوه والفروق.

أولاً: مفهوم الوجوه والفروق

تعتبر فكرة الوجوه و الفروق من أهم الأفكار النحوية التي بنى عليها عبد القاهر الجرجاني نظرية النظم، حيث استطاع من خلالها أن يميز بين نظم وآخر، و يُظهر فضله عليه، حتى يصل الأمر إلى الإعجاز، وبهذا المعنى كانت فكرة (الوجوه والفروق) المفتاح الذي استطاع عبد القاهر أن يفتح به مغالق الإعجاز، وأن يستدل به عليها في دلائله.

والمقصود ب(الوجوه) عنده: أشكال التراكيب وما يعرض لها من تغييرات في البنية دون الوظيفة، أو الوظيفة دون البنية، أو البنية و الوظيفة معاً، كالتقديم و التأخير، و الذكر والحذف، والإظهار والإضمار... الخ، وكذا ما تطرحه اللغة على مستثنى الكلام من بدائل لغوية تتفق في تأديتها أصل المعنى، كبعض أدوات الشرط أمثال: "إن" و "إذا" والنفي في "كم" و "لما" و "لن" و "لا"... وهكذا.

أما (الفروق) فهي ما تؤديه تلك الوجوه من دلالات زائدة على أصل معناها كالتخصيص، والتوكيد، والتنبية و التحقيق... وغيرها ولعل أهم نص يمكنه أن يُسلط الضوء على هذه الفكرة عند عبد القاهر قوله في شرح النظم وموقع هذه الفكرة بصددتها: "وذلك أن لا نعلم شيئاً يستغيه الناظم بنظمه غير أن ينظر في وجوه كل باب وفروقه، فينظر في الخبر إلى الوجوه التي تراها في قولك: (زيد منطلق) و (زيد ينطلق) و(ينطلق زيد) و (منطلق زيد)، و(زيد المنطلق) و(المنطلق زيد) و (زيد هو المنطلق) و(زيد هو منطلق)¹

وفي "الشرط" و"الجزاء" إلى الوجوه التي تراها في قولك: "إن تخرج أخرج" و "إن خرجت خرجت" و "إن تخرج فأنا خارج" و "أنا خارج إن خرجت" و "أنا إن خرجت خارج" و "وفي الحال إلى الوجوه التي تراها في قولك: "جاءني زيد مسرعاً" و "جاءني يُسرع" و "جاءني

¹ الجرجاني، دلائل الاعجاز، ص: 81.

وهو مُسرّعٌ أو وهويُسرِعٌ و "وجاءني وقد أُسرِعَ" و "جاءني قد أُسرِعَ"، فيعرف لكل من ذلك مَوْضِعُهُ، و يجيء به حيث ينبغي له.

-وينظر في " الحروف" التي تشترك في معنى، ثم ينفرد كل واحد منها بخصوصية في ذلك المعنى ، فيضع كلاً من ذلك في خاص معناه ، نحو أن يجيء ب (ما) في نفي الحال، ب(لا) إذا أراد نفي الاستقبال ، و ب(إن) فيما يترجح بين أن يكون وأن لا يكون ، و ب (إذا) فيما علم أنه كائن. -و ينظر في "الجمل" التي تسرد ، فيعرف موضع الفصل فيها من موضع الوصل ، ثم يعرف فيما حقه، الوصل موضع(الواو) من موضع (الفاء) ، وموضع (الفاء) من موضع (ثم) ، وموضع (أو) من موضع (أم) ، و موضع (لكن) من موضع (بل) ويتصرف في التعريف والتنكير والتقديم و التأخير نفي الكلام كله ، و في الحذف والتكرار والإضمار والإظهار ، فيصيب بكل من ذلك مكانه ، و يستعمله على الصحة وعلى ما ينبغي له".¹

-و الجيد في هذه الفكرة أنه لا ينبغي الوقوف فيها على تلك الوجوه والفروق فقط ، وإنما ينبغي الاستفادة منها في نظم الكلام بحسب المقاصد والأغراض ، إذ ليس للمتكلم أن يُقدّم أو يُؤخر مثلاً إلا بمراعاة المعنى الذي يريد إيصاله للمخاطب ، وإلا كان تقديم بعض الألفاظ على بعض خرباً من العبث والتحكم ، و في هذا المعنى يقول عبد القاهر : "وإذا قد عرفت أن مدار أمر النظم على معاني النحو وعلى الوجوه والفروق التي من شأنها أن تكون فيه فاعلم أن الفروق والوجوه كثيرة ليس لها غاية نقف عندها ، و نهاية لا تجد لها ازديادا بعدها ، ثم اعلم أن ليست المزية بواجبة لها في أنفسها ، ومن حيث هي على الإطلاق ، ولكن تعرض بسبب المعاني و الأغراض التي يوضع لها الكلام ، ثم بحسب موقع بعضها من بعض استعمال بعضها مع بعض".²

كما يذكر في باب آخر أن فضل هذه "الوجوه والفروق" ليس في أنفسها ، ولكن في معرفة مواضعها وما ينبغي أن يُصنع فيها ، إذ ليس الفضل مثلاً في العلم بأن (واو) للجمع، و(الفاء)

¹الرجاني، دلائل الإعجاز، ص:81.82.

²المرجع نفسه، ص:87.

للتعقيب بغير تراخ، و(الفاء) له بشرط التراخي، أو أن (إن) تفيد كذا، و(إذا) تفيد كذا، ولكن أن تأتي لناظم شعر و كاتب رسالة ما أن يُحسن التخيير، وان يضع كلاً من ذلك موضعه اللائق به".¹

-وقد ظهر أن الباحثين المحدثين تنبهوا لأثر هذه الفكرة في قضايا الأدب والنقد، بحيث يرى الدكتور شوقي ضيف أنها طريفة كل الطرافة، وأنه لو تم تبنيها من أصحاب البلاغة في عصر عبد القاهر وبعده، لُخِفَ من حدة البحث في السرقات الشعرية، ولُعِرَفَ أن للأحق دائماً فضلاً في الصورة التي يُخرج بها المعنى إخراجاً جديداً.²

ثانياً: نماذج من بعض الوجوه والفروق بين حروف المعاني:

-من أمثلة الوجوه و الفروق بين حروف المعاني نذكر ما يلي:

✓ تعارض (إلى) (من) من حيث أن (إلى) دالة على انتهاء الغاية، كقولك سرت من

البصرة إلى بغداد، وكونها بمعنى المصاحبة في نحو قوله عز وجل: ﴿وَأَتُوا اللَّيْتَمَىٰ أَمْوَالَهُمْ^ط وَلَا

تَتَبَدَّلُوا الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ^ط وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَىٰ أَمْوَالِكُمْ^ع إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا ﴿٢٠﴾ (سورة

النساء، الآية: 02) راجع إلى معنى الانتهاء أما "من" تدل على ابتداء الغاية كقولك: سرت من

البصرة إلى الكوفة، كما تعمل عدة معاني كالتبعيض والتبيين والزيادة.

✓ و نلمس في حرف الجر (في) و (الباء) فرقاً بحيث أن الباء إذا قيل بأنها تفيد معنى الإلصاق

فانه يراد منها الظرفية، فالجرور ب(في) يكون طرفاً للشيء، ولا يكون جزءاً منه، أما الجرور

(بالباء) يكون ملتبساً بالشيء، كأنه صار جزءاً منه.³

¹المرجع السابق، ص: 87.

²شوقي ضيف، البلاغة تطور وتاريخ، دار المعارف، القاهرة، ط1، 1983م، ص: 187.

³عبد الجبار فتحي زيدان، اختلاف الأوجه والمعاني، مطبعة الأخوة، الموصل، ط1، 2013، ص: 164.

✓ (الفاء) و (التاء) حرفان للجر أصليان ومعناهما القسم، فالتاء لا تدخل في الغالب إلا على لفظ الجلالة نحو قوله تعالى: ﴿ قَالُوا تَاللّٰهِ تَفْتُوْا تَذَكَّرُ اِيُوْسُفَ ﴾ [سورة يوسف

85] وسمع دخولها على "رب" نحو قولهم:

✓ تَرُبُّ الكعبة، فالتاء تفيد مع القسم التعجب، والواو تجر الاسم الظاهر دون المضمّر.¹

✓ (أو) و(إمّا) هما للشك، بقوله تعالى: ﴿ وَكَذٰلِكَ بَعَثْنٰهُمُ لِيَتَسَاءَلُوْا بَيْنَهُمْ ۚ قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ

كَمْ لَبِثْتُمْ ۚ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا اَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ﴾ [سورة الكهف 19]، وفي الأمر

إنهما للتخيير والإباحة، فالتخيير كقولك: اضرب زيداً أو عمراً، والإباحة كقولك: جالس

الحسن أو ابن سيرين، وتعلم إمّا الفقه وإمّا النحو.² وبما أن (إمّا) ينبي الكلام معها على

الشك أو غيره ولذلك وجب تكريرها في الغالب، أمّا (أو) فينبي معها الكلام على الجزم، ثم

يطرأ عليها الشك أو غيره.

✓ (إلا) و(غير): تكون إلا بمعنى غير مثل قوله تعالى: ﴿ لَوْ كَانَ فِيْهِمَا اٰلِهَةٌ اِلَّا اللّٰهُ لَفَسَدَتَا ۗ

فَسُبْحٰنَ اللّٰهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُوْنَ ﴾ [سورة الأنبياء 22]، ويُراد بها البدل أي:

لو كان فيهما آلهة عوض واحد أي بدل الواحد هو الله لفسدتا³، ومن وجوه الافتراق

بينهما:

- يجوز حذف موصوف (غير) فنقول: جاءني غير زيد، ولا نقول: جاءني إلا زيد.

- أنه لا يوصف ب(غير) إلا حيث يصح الاستثناء فنقول عندي كتاب غير جيد، ولا يصح

أن نقول: عندي كتابٌ إلا جيد.

¹علي عمار أبو غنيمة، أثر حروف المعاني في بناء الأساليب اللغوية، مذكرة دكتوراه، جامعة السابع من ابريل، 1424م، ص: 37، 38.

²الزمخشري، المفصل في علم العربية، ص: 301، 309.

³علي عمار أبو غنيمة، أثر حروف المعاني في بناء الأساليب اللغوية، ص: 235.

- كلمة (غير) لا يقع بعدها إلاّ المفرد، لأنه اسم لا تضاف (إلا) إليه، فتقول: قام القوم غير زيد، أمّا (إلا) فيقع بعدها المفرد والجمل بنوعيهما، فتقول: قام الطلبة إلاّ محمداً.

- يجوز في (غير) أن يستثنى بها إذا حذف المستثنى منه فتقول: قام غير واحد، ولا يجوز ذلك في (إلا) فلا تقول: قام إلاّ واحداً، لأن حذف المستثنى لا يكون في الكلام الموجب.

✓ السين و سوف: تختلف سوف عن السين بدخول اللام عليها نحو قوله تعالى: ﴿

وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ ۗ﴾ [سورة الضحى 05]، والسين إذا دخلت على فعل

محبوب أو مكروه أفادت أنه واقع لا محالة، ولذلك تفيد الوعد أو الوعيد بحصول الفعل،

فدخلوها على ما يفيد الوعد أو الوعيد مقتضى لتوكيده. وتثبيت معناه في مثل قوله

تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ﴾ [سورة المسد 03]، أفادت السين هنا وجود الرحمة لامحالة وأكّدت حصول فعل الوعد.¹

✓ تنفق (لم) و (لما) في أشياء وهي نفي و جزم و قلب المضارع ماضياً وتختلف في أمور

أخرى هي:

- أن (لما) لا تقترن بحرف الشرط بأي حال من الأحوال فلا يقال: إذا لما تقم، إن لما تكتب،

بينما (لم) يجوز اقترانها بحرف الشرط نحو قوله تعالى: ﴿وَإِن لَّمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ

لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [سورة المائدة 75]،

- أن النفي ب (لما) مستمر إلى الحال و ذلك بأن يكون المعنى منفيّاً في الزمن الماضي و في الزمن

الحالي من غير اقتصار على احدهما، بينما منفي (لم) يحتمل الاتصال نحو قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ

إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاسْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا﴾ [سورة

¹ المرجع نفسه، ص: 137.

مريم، الآية: 03] ويحتمل الانقطاع كقوله تعالى: ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ

يَكُن شَيْئًا مَّذْكُورًا ﴿١﴾﴾ [سورة الإنسان، الآية: 01]

- في (لما) صحة حذف المضارع المجزوم بها والوقوف عليها بعد حذفه في النثر و الشعر، أما (لَمْ) فلا يجوز حذف المضارع المجزوم بها إلا في الضرورة الشعرية.¹

- حرفا الاستفهام (الهمزة) و(هل): تكون الهمزة أعم تصرفاً في بابها من أختها، تقول: أزيد عندك أم عمرو؟ وأزيداً ضربت؟ فأم في المثال الأول معادلة لهمزة الاستفهام، ولا تعادل في هذا الموضوع بغير الهمزة، فلا يُقال، هل زيدٌ عندك أم عمرو؟، أما المثال الثاني فقد تقدم المفعول و فصل به بين الاستفهام والفعل، وهذا لا يجوز في غير الهمزة.

- و تختص (هل) بالايجاب فتقول: هل محمدٌ قائمٌ، ولا نقول هل لم يقم، والهمزة تكون للنفي والإيجاب ومنه قوله تعالى: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾ [سورة الزمر: 35]

- تُخصَّصُ (هل) الفعل المضارع للاستقبال نحو قولك: هل تُسافرُ هذه السنة، بخلاف الهمزة نحو: أَتَظُنُّه ذاهبٌ.

¹ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الاعراب، ت: محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، لبنان، صيدا، د.ط، 1987م، ج1، ص: 279.

المبحث الثاني: ظهور الوجوه والفروق وتوظيفه عند الجرجاني

أولاً-ارتباط الوجوه والفروق بفكرة النظم:

تتمحور نظرية النظم لصاحبها عبد القاهر الجرجاني حول القرآن الكريم، ذلك الخطاب الراقي بمعانيه وألفاظه، و المعجز بنظمه فدرس الخطاب القرآني من جميع جوانبه النحوية واللغوية.¹

يعرف مصطلح النظم بما جاء في دلائل الإعجاز (...).وأما نظم الكلم فليس الأمر فيه ذلك، لأنك تقتفي في نظمها آثار المعاني و ترتيبها على حساب ترتيب المعاني في النفس، فهو إذن نظم يعتبر فيه حال المنظوم بعضه مع بعض، و ليس هو النظم الذي معناه ضم الشيء إلى الشيء كيفما جاء و اتفق، و كذلك كان عندهم نظيراً للنسج و التأليف، و الصياغة و البناء و الوشي و التحبير، و ما أشبه ذلك، مما يوجب اعتبار الأجزاء بعضها مع بعض، حتى تكون لوضع كل حيث وضع علة تقتضي كونه هناك و حتى لو وضع في مكان غيره لم يصلح² نقول أن الجرجاني شبه في هذا النص النظم بستة عناصر، يتم من خلالها بيان مدى اكتمال النظم و مدى تحقيقه للتماسك و التناسق، سواء على مستوى البناء السطحي أو العميق في الخطاب. هذه العناصر الأساس هي النسج و التأليف و الصياغة و البناء و الوشي و التحبير، و تحققت إذا ما تم مراعاتها في تأليف الكلام بلاغة الخطاب ممثلة في محكم السبك و الحبك.³ إن النظم عند الجرجاني لا يخرج من تعلق الكلم بعضها ببعض وفقاً لمقتضيات النحو، و تعلق الكلم وفقاً لذلك يحدث وجوها و فروقا تستتبعها دلالات و معان.⁴

يقول الجرجاني في دلائل الإعجاز في شأن النظم: "واعلم أن ليس النظم إلا أن تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه علم النحو، و تعمل على قوانينه و أصوله، و تعرف مناهجه التي نهجت

¹سمية ابرير، مفاهيم لسانيات النص في دلائل الإعجاز، قسم اللغة وآدابها، جامعة عنابة، ص:168.

²الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص:49.

³سمية ابرير، مفاهيم لسانيات النص في دلائل الإعجاز، المرجع السابق، الصفحة نفسها.

⁴الشريف ميهوبي، نظم اللغة ونظامها، جامعة باتنة.

لك، فلا تزيغ عنها، وتحفظ الرسوم التي رسمت لك، فلا تخل بشي منها و ذلك و ذلك أن لا تعلم شيئاً يبتغيه الناظم بنظمه، غير أن ينظر في وجوه كل باب و فروقه... و ينظر في الجمل التي تسرد، فيعرف موضع الوصل من موضع الفصل، ثم يعرف فيما حقه الوصل موضع "الواو" من موضع "الفاء"، من موضع "ثم"، وموضع "أو" من موضع "أم"، وموضع "لكن" من موضع "بل"، ويتصرف في التعريف و التنكير و التقديم و التأخير في الكلام كله و في الحذف و التكرار والإضمار و الإظهار، فيضع كلا من ذلك مكانه و يستعمله على الصحة و على ما ينبغي¹ نستخلص من هذا التعريف لعبد القاهر الجرجاني أن النظم تتحكم فيه شروط لغوية و غير لغوية، فمن الشروط اللغوية أن يعرف المتكلم الفرق بين قوانين النحو و معانيه، فالقوانين هي القواعد النحوية و الصرفية التي يتطلبها المعيار اللغوي.²

حيث يرى أن غاية ما يبتغيه الناظم بنظمه، هو أن ينظر في الوجوه و الفروق التي تأتي عليها الحروف المشتركة في معنى واحد، كالنفي مثلاً، ثم تخصص في تأدية دلالتها على أنواع النفي، كمجيء "ما" لنفي الحال، و "لا" لنفي الاستقبال. وهكذا، ووجوه الفصل والوصل في الجملة، التي تستخدم فيها حروف الوصل كالواو، و الفاء و ثم... الخ.³

ثانياً- ارتباط الوجوه والفروق بفكرة التعليق:

- خُصت حروف المعاني بوظيفة التعلق في كونها الأداة التي توصل معنى الفعل الذي قبلها إلى الاسم الذي بعدها، ويوضح ذلك ابن يعيش في قوله "إنه ليس في الكلام حرف جر إلا و هو متعلق بفعل أو ما هو بمعنى الفعل في اللفظ و التقدير".⁴

- و قد أدرك اللغويون العرب المحدثون تلك الوظيفة و دورها في بناء الجملة فيصف تمام حسن هذا القسم من أقسام الكلم بأنه "مبنى تقسيمي يؤدي معنى التعلق، و العلاقة التي تعبر عنها

¹ الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص: 21، 22.

² سمية ابرير، مفاهيم لسانيات النص. ص: 179.

³ شريف ميهوبي، نظم اللغة ونظامها.

⁴ ابن يعيش، شرح المفصل، ص: 30.

الأداة إنما تتكون بالضرورة بين الأجزاء المختلفة من الجملة، و التعليق في اللغة العربية الفصحى شهرة¹.

- لا بد أن التعليق من أهم المصطلحات التي وردت في كتاب دلائل الإعجاز حيث يعرفه الجرجاني بقوله "واعلم أن لا نظم في الكلم و لا ترتيب حتى يعلّق بعضها على بعض، و لجعل هذه بسبب من تلك، هذا ما لا يجهله عاقل و لا يخفى على أحد من الناس"².

- إنّ هذا النص النفيس، يضعنا في الموقع الصحيح، وهذا بيانه :

أ- أن لا نظم و لا ترتيب في الكلم حتى يعلّق بعضها ببعض، ويبين بعضها على بعض و تجعل هذه بسبب من تلك.

ب- الكلم ترتيب في النطق و ترتيب معانيه في النفس.

من هذا نخلص إلى أن ترتيب الكلم و تعليقه بعضه ببعض على أن يكون الترتيب مرحلة لاحقة للتعليق، فالكلم بأقسامه الثلاث (اسم، فعل، حرف) يترتب بسبب ترتيب معانيها في النفس، فلا يترتب إلا بعد التعليق، و الترتيب مقره النفس، و تفسير ذلك أن كلا المفتاحين النظميين لهما بعدان : بعد ظاهر و بعد خفي.

- فالتعليق إذا هو ارتباط الألفاظ بعضها ببعض، سواء أكانت أسماء أم أفعالا أم حروفا و لا يكون هذا اعتبارا، لان ترتيب الألفاظ يكون بحسب ترتيب المعاني في النفس، فالألفاظ هي أوعية المعاني، ومن هذا الربط يتكون النظم.³

— لا يخرج النظم عن تعلّق الكلم بعضها ببعض وفق مقتضيات و تعلّق الكلم وفق مقتضيات النحو، و تعلّق الكلم وفقاً لذلك يحدث وجوها وفروفاً تستتبعها دلالات ومعانٍ، وتلك الدلالات والمعان هي ما يدعو إلى معرفته.

¹تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.ط، 1983م، ص:125.

²الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص:55.

³سمية البرير، مفاهيم لسانيات النص، ص:165.

-ولو تمعنا في مقدمة دلائل الإعجاز نجد أن الجرجاني يضعنا أمام رؤية منهجية بدايتها التعليق و
نهايتها النظم حيث يقول: "معلوم أن ليس النظم سوى تعليق الكلم بعضها ببعض، و جعل
بعضها بسبب من بعض، و الكلم ثلاث: اسم، وفعل، و حرف، والتعليق فيما بينهما طرق
معلومة، وهو لا يعدو ثلاثة أقسام: تعلق اسم باسم، وتعلق اسم بفعل، و تعلق حرف بهما".¹
-ثم تحدث بعد ذلك عن هذه الأقسام الثلاثة مبيناً أوجه التعليق في كل قسم منها، و يمكن
استعراضها على النحو التالي:

1- تعلق الاسم بالاسم : كان يكون خيراً منه أو حالاً منه أو تابعا له، كالصفة و التوكيد ، و
عطف البيان أو البدل ، أو مضاف إليه ، أو معطوفاً عليه بحرف ، أو عاملاً فيه عمل الفعل ، إذا
كان وصفاً مشتقاً كاسم الفاعل و اسم المفعول ، و الصفة المشبهة و المصدر.

2- تعلق الاسم بالفعل : تمييز كأن يكون فاعل له أو مفعول به، أو مفعول مطلق، أو
مفعول فيه، أو مفعول له، أو ماهو متزل متزلة المفعول من الفعل كخبر كان و أخواتها و الحال
والمستثنى.

3- تعلق الحرف بهما : و يرى أنه على ثلاث أضرب، أحدهما أن يتوسط الحرف بين الفعل و
الاسم، كحروف الجر التي تتعدي الأفعال اللازمة إلى ما بعدها من أسماء، و واو المعية، وأداة
الاستثناء "إلا" والشرط والجزاء بما يدخل عليه.²

وينتهي كلامه عن أوجه التعليق في مقدمة دلائل الإعجاز بقوله: " و مختصر كل الأمر: أنه لا
يكون كلام من جزء واحد، وأنه لا بد من مسند و مسند إليه... فهذه هي الطرق و الوجوه
في تعلق الكلم بعضها ببعض، وهي كما تراها معاني النحو و أحكامه. و كذلك السبيل في كل
شيء كان له مدخل في صحة تعلق الكلم بعضها ببعض، و أن يجعل كل بناء منها بسبب من
الآخر، حيث يقول: " لانظم في الكلم، ولا ترتيب، حتى يعلق بعضها ببعض...".³

¹ الجرجاني، دلائل الإعجاز، المقدمة.

² شريف ميهوبي، نظم اللغة ونظامها، ص: 22.

³ الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص: 55.

الفصل الأول: مفهوم الوجوه والفروق لحروف المعاني بين الظهور والممارسة

-يعتبر التعليق من أبرز خصائص الأدوات، وهو الوظيفة الأساسية التي تشترك في دلالتها على معانٍ وظيفية كالمعاني التي تؤديها أدوات الشرط و الاستفهام و العطف و المعية و الجر...و التعليق وظيفة تؤديها جميع الأدوات، و هي الواصلات لأجزاء الكلام، و هي على أربعة أوجه: ربط اسم باسم، و ربط فعل بفعل، و ربط فعل باسم و ربط جملة بجملة.¹

¹محمد خان، الأدوات النحوية بنيتها وظيفتها.

المبحث الثالث: فكرة الوجوه والفروق وعلاقتها بحروف المعاني.

أولاً: تعريف حروف المعاني:

أ- الحرف: الحرف هو "كل كلمة لا تدل على معنى في نفسها و لكن في غيرها"¹ ، والحرف أيضاً هو الوجه الواحد، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ ﴾ [سورة الحج، الآية: 11]. أي على وجه واحد، ولقد جاء مصطلح الحرف مساوياً لمصطلح الأداة عند كثير من النحاة أمثال سيبويه و الفراء و ذلك يعني اتساع مفهوم الأداة لتشمل حروف المعاني و غيرها.²

- وقد سُمي حرفاً، لأنه طرف في الكلام كما تقدم، وأما قوله تعالى: ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ ﴾، فهو راجع إلى هذا المعنى، لأنه الشاك كأنه على طرف من الاعتقاد وناحية منه.³

- ولفظ الحرف يُطلق على الحروف التسعة والعشرين التي هي من أصل تراكيب الكلام ومنها حروف المعاني، وذلك لإيصالها معاني الأفعال إلى الأسماء، أو لدلالاتها على معنى، فإن "الباب" في قولك "مررت بزيد" حرف معنى لدلالاتها على الإلصاق بخلاف الباء في (أبكر وبشر) فإنها لا تدل على معنى.⁴

قال الخليل: "الحروف من حروف الهجاء، وكل كلمة عارية في الكلام لتفرقة المعاني تسمى حرفاً و إن كان بناءها بحرفين أو أكثر مثل حتى و هل وبل و لعلّ، و كل كلمة تقرأ على وجوه من القرآن تسمى حرفاً، يقال يقرأ هذا الحرف في حرف ابن مسعود أي في قراءته، والتحريف في القرآن تغيير الكلمة عن معناها... وتحرف فلان عن فلان وانحرف و احرورف

¹ العبكري، الباب في علل البناء والإعراب، ت:غازي مختار، دار الفكر، دمشق، ط1، 1995م، ص:48.

² محمد أحمد خيضر، الأدوات النحوية ودلالاتها في القرآن الكريم، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، د.ط، 2001م، ص:7.

³ محمود سعد، حروف المعاني بين دقائق النحو والفقه، د.نشر، د.ط، 1988م، ص:11.

⁴ محمود سعد، المرجع نفسه، ص:11، 12.

واحد أي: مال... والحرف الناقصة الصلبة تُشبهه بحرف الجبل".¹ ومن هذا المعنى اللغوي تدرّج معنى الحرف فأصبح كما يقول ابن منظور: "أحد حروف التهجي أو الأداة التي تُسمّى الرابطة لأنها تربط الاسم بالاسم و الفعل بالفعل ك"عن" و "على" ونحوهما".²

- ومن العلماء من عرّف الحرف بأنه الكلمة التي ليست فيها علامات الأسماء و الأفعال، فالدليل عندهم على حرفية الكلمة خلوّها من علامات الاسم و الفعل، فجعلوا للحرف علامة عدمية بخلاف الاسم و الفعل اللذين علامتهما وجودية، قالوا: "لأنه ضعيف الدلالة فإنّه لا يدلّ إلا مع غيره، وهما مستقلا الدلالة فعرفّا بالتعريف الوجودي لقوّتهما و خصّصّا بالتعريف العدمي لضعفه".³

- يُطلق الخليل مصطلح الحرف على الحرف الهجائي، كما يطلق على أي كلمة.⁴
- وقال الفاكهي في التعريف الاصطلاحي للحرف: (هو) كلمة دلت على معنى، دخل مع الحدود قسيما - قلت: والقسيما هما الاسم والفعل - ثم خرج الفعل وبعض الأسماء بقولهم: "في غيرها" أي سبب انضمام غيرها إليها، من اسم كمررت بزيد أو فعل كققد قام، أو جملة كحروف النفي والاستفهام والشرط فالحرف المشروط دلالة على معناه الذي وضع له ذكر متعلقة، وان لم يذكر متعلقة فلا دلالة له على شيء...).⁵

ب- حروف المعاني: - وسميت بذلك لأنها تُوصِل معاني الأفعال إلى الأسماء، إذا لو لم يكن (من و إلى) في قولك: "خرجتُ من البصرة" و "خرجتُ إلى البصرة" لم يفهم ابتداء خروجك و انتهاءه.

¹ الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، ت: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، مكتبة الهلال، د.ط، د.ت، ص: 25.

² ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط1، د.ت، ص: 71.

³ الكيشي محمد بن أحمد الفرشي: الإرشاد إلى علم الإعراب، تح: عبد الله البركاني ومحسن المعيري، نشر جامعة أم القرى، مكة المكرمة، د.ط، د.ت، ص: 71.

⁴ الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، ص: 12.

⁵ الفاكهي، شرح الحدود اللغوية، تح: صالح العائد، منشورات جامعة الإمام محمد، الرياض، د.ط، د.ت، ص: 271.

وهذه الحروف قسيمة الأسماء و الأفعال أي تجيء مع الأسماء و الأفعال لمعانٍ، و تكون عوضاً عن جمل و تفيد معناها بأوجز لفظ، فكل حروف المعاني تفيد فائدتها المعنوية مع الإيجاز والاختصار.¹

- فحروف العطف جيء بها عوضاً عن أعطف.

- و حروف الاستفهام جيء بها عوضاً عن أستفهم.

- و حروف النفي جيء بها عوضاً عن أجد وأنفى.

- و حروف الاستثناء جيء بها عوضاً عن أستثنى أولاً أقصد.

- و كذلك لام التعريف نابت عن أعرف.

- و حروف الجر جاءت لتتوب عن الأفعال التي بمعناها²

- ومصطلح حروف المعاني يشير إلى دلالتها على معنى في غيرها للترفة بينها وبين حروف المباني التي تدخل في بنية الكلمة³، والقصد من الإتيان بها هنا أنها مقوية و موصلة لمعاني الأفعال فيها أما ما هو في معنى الفعل إلى الأسماء بعدها.

لحروف المعان مميزات تميزها عن كل من الاسم والفعل منها:

أنها مبنية بخلاف الأسماء والأفعال فإن منها المعرب ومنها المبني، قالوا: "لأنه لا يعتورها ما تفتقر في دلالتها عليه إلى إعراب نحو، (أخذت من الدرهم) فالتبويض مستفاد من لفظ "من" بدون الإعراب".⁴

ثانياً: تعدد معاني الحروف وعلاقتها بفكرة الوجوه والفروق:

- إن الأصل في معرفة دلالة الحروف، هو التأمل في الكلام والأصل من الكتاب والسنة والرجوع إلى الأصول، حيث ذكر السيوطي هذه الحروف تحت عنوان "الأدوات التي يحتاج إليها

¹ محمود سعد، حروف المعاني بين دقائق النحو والفقه، ص: 12.

² محمد إبراهيم عبادة، معجم مصطلحات النحو و الصرف والعروض والقافية، منشأ المعارف، الإسكندرية، د.ط، د.ت، ص: 106.

³ محمد صابر عبد الجليل، حروف الجر في العربية، دار الثقافة العربية، ط1، 2000م، ص: 05.

⁴ ابن عقيل، شرح ابن عقيل، ص: 40.

المفسر" فقال: "و أعني أن معرفة ذلك من المهمات المطلوبة لاختلاف مواقعها ولهذا يختلف الكلام والاستنباط بحسبه"¹؛ أي أن معرفة دلالة الحرف من المهمات المطلوبة وذلك لاختلاف مواقعها في النص أي السياق الذي ترد فيه، ولهذا يختلف الكلام واستنتاج معانيها المتعددة. -إن دل الحرف على معنى في غيره يسمى حرف معنى، وهو ما أطلقه النحويون على هذه الحروف، ولها صلة وطيدة بفهم المعاني واستنباط الأحكام من نصوص القرآن الكريم، بطريق الاجتهاد والتأويل، لأن كثيراً من القضايا الدلالية والمسائل الفقهية يتوقف فهمها على فهم الدلالة التي يؤديها الحرف في النص، وسميت حروف معان لهذا الغرض، لأنها تصل معاني الأفعال إلى الأسماء أو لدلالاتها على معنى، وقد اختلف النحاة وعلماء الأصول وعلماء الكلام في وظائف هذه الحروف كقواعد نحوية و دلالات لغوية على الأحكام الفقهية والقاعدية.² وهي تُعامل معاملة اللفظ في الجملة من حيث الدلالة فمنها ما يكون مستعملاً في الحقيقة، ومنها ما يكون مستعملاً في المجاز".³

-وقد تؤدي دلالة الحرف في النص على الاختلاف في الحكم، من ذلك قوله تعالى: ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [سورة آل عمران الآية : 104]، فيقول الله عز وجل (مِنْكُمْ) فيه حرف جر(مِنْ) وقد احتملت دالتين: إما التبيين أو التبعض، وكلاهما يحتاج إلى أدلة الترجيح، فقال الزمخشري: "مِنْ للتبعض لأن النهي عن المنكر من فروض الكفايات، ولأنه لا يصلح إلا من علم المعروف و المنكر، وعرف كيف يرتب الأمر وإقامته وكيف يباشر، فإن الجاهل ربما نهي عن معروف وأمر بمنكر..."⁴، ويقصد بقوله أن مِنْ تكون بمعنى التبعض وذلك لأن الأمر

¹السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، المكتبة الثقافية، بيروت، لبنان، د.ط، د.ت، ج1، ص:45.

²أثر حروف المعاني في تعدد المعاني، مجلة التراث العربي، دمشق، 2003.

³السرخسي، أصول السرخسي، تح: أبو الوفا الأفغاني، لبنان، بيروت، د.ط، د.ت، ج1، ص:250.

⁴الزمخشري، الكشاف، تح وتعليق:عادل أحمد وعلي معوض، مكتبة العبيكان، الرياض، ط1، 1998، ج1، ص:452.

بالمعروف والنهي عن المنكر من الأمور المفروضة ولأنه لا يصلح له إلا من كان على دراية بالمعروف والمنكر، و يكون قادراً على ترتيب والقيام بالأمر وعلى عكس الجاهل يمكن أن ينهى عن المعروف ويأمر بالمنكر لهذا فهي تعني البعض أي الذين يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر.

-وقد قال الرازي:¹ "إنها للتبيين، واستشهد بنص آخر كقرينة صارفة وهي قوله تعالى: ﴿كُنْتُمْ

خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾، [سورة آل

عمران، الآية: 110]، وهو ما من مكلف إلا ويجب عليه أن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، حيث يجب عليه أن يدفع بالضرر عن النفس، فهي تبين لنا هنا وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لدفع الضرر عن النفس لكل مكلف.²

-وقد ذكر لنا ابن هشام معانيها ومنها التبعض نحو قوله تعالى: ﴿مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ﴾ [سورة

البقرة، الآية: 92]، وعلامتها إمكان سد بعض مسدها كقراءة عبد الله بن مسعود ﴿لَنْ تَنَالُوا

الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ^ط وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ^ط﴾ [سورة آل

عمران، الآية: 92]، وهذا يعني انه اختفت في دلالتها المتأثرة بالسياق الذي ترد فيه، وهو المشكل الذي سبب الخلاف بين العديد من العلماء.²

-ونقول أنه في تعاملنا مع هذه الحروف نقول أنها مورفيمات حسب المحدثين وما تتركه من

أثر على معنى الكلام، ففي قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَتَمُوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ^ط﴾ [سورة البقرة،

الآية: 187]، فهل تدخل الغاية في الحكم أمل لا ؟

-دخولها وعدمه في الغاية لا بد أن يصحبها من قرينة، فالصيام في الآية لا يتناول الليل، وإنما

يمتدحكم الصيام إلى الليل وقد تدل على الدخول في الغاية مثل قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ

¹الرازي، التفسير الكبير، دار الفكر، بيروت، د.ط، 1987، ج3، ص: 19.

²ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الاعراب، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، د.ط، د.ت، ص: 319، 320.

ءَامِنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ ﴿سورة المائدة الآية: 6﴾، وجاءت لفظة المرافق مفيدة لكلمة اليد، وهي هنا من

رؤوس الأصابع إلى المرفقين، لأن مفهوم اليد قد يكون من رؤوس الأصابع إلى الإبط.¹

- وفي قوله تعالى: ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ﴾ [سورة البقرة الآية: 17]، إن الله تعالى لا يوصف بالذهاب مع النور، فأولت بأنه

يجوز أن الله تعالى وصف نفسه بالمجيء في قوله عز وجل: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ﴾ [سورة الفجر

الآية: 22]، وهذا ظاهر البعد و يؤيده أن باء التعدية بمعنى الهمزة، قراءة "أذهب الله

بنورهم" وهذه المصطلحات الدلالية لحروف المعاني كثيراً ما تستبدل بمصطلحات أخرى، لأن الأولى وهي داخلة على الفعل، بسم الله الرحمن الرحيم.²

- وقد تعرض الزمخشري لدلالة (من)، في قوله تعالى: ﴿مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا

لَكُمْ﴾ [سورة البقرة، الآية: 21]، ففي قوله تعالى: (من الثمرات) اعتبر دلالتها على التبويض،

ومن القرائن المنفصلة عن النص، والتي تصرف دلالتها للتبويض، قوله تعالى: ﴿أَيُّودٌ أَحَدُكُمْ

أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِّنْ نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُ فِيهَا مِنْ كُلِّ

الثَّمَرَاتِ وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ وَلَهُ ذُرِّيَةٌ ضُعْفَاءُ فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ كَذَلِكَ

يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿سورة البقرة، الآية: 266﴾، لذا قيل

إن اللفظ قد يحدث له مع التركيب حكم لم يكن من قبل، تتحكم فيه القرائن الشرعية

¹ جملة التراث العربي، أثر حروف المعاني في تعدد المعاني.

² ينظر، ابن القاسم المرادي، الجني الداني في حروف المعاني، تح: فخر الدين قباوة وآخرون، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، د.ط، د.ت، ص: 39.

والعقلية، والدليل على اعتبار الحرف على ما وُضع لو أولاً، لا يسعنا في كثير من النصوص ولا بد أن نلجأ للاستبدال الدلالي فتكون (مِنْ) بمعنى (عَنْ) ، في قوله تعالى: ﴿الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ﴾ [سورة قريش الآية: 04] ، أي عن جوع، والجوع لا يُطعم منه، وقوله عز وجل: ﴿فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِّنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ [سورة الزمر، الآية: 21] ، أي عن ذكر الله.

- ثم فرق الزمخشري هاهنا بين (مِنْ) و (عَنْ) وقال: ما الفرق بين (مِنْ) و (عَنْ) في هذا؟ قلت إذا قلت: "قسا قلبه من ذكر الله فالمعنى ما ذكرت من أن القسوة من أجل الذكر وسببه، وإذا قلت عن ذكر الله فالمعنى غلط عن قبول الذكر وجفا عنه، ونظيره سقاه من الغيمة أي من أجل عطشه، وسقاه عن الغيمة إذا أرواه حتى أبعده عن العطش"¹، ومعناه أنك لو قلت قسا قل بذكر الله فالمعنى ما ذكرت أن قسوة القلب من أجل ذكر الله أو بسببه، وإذا قلت عن ذكر الله فالمعنى هنا غلط عن قبول ذكر الله والبعد عنه.

-ومن هنا نلمس الدور الذي تلعبه ظاهرة "الاتساع" أو "الإبدال" بين حروف المعاني، فالإبدال ممكن من كسر العلاقة التي بين الحرف والمعنى الذي وُضع له في أصل الكلام، مما أدى إلى وجود فروق بين التضام اللغوي "المعيار" وظواهر الاستعمال اللغوي، فمصطلح الاتساع ينتج عن تبادل الوظائف النحوية وهو مقابل للرخصة عند الفقهاء، ومنه أعطاه النحاة مصطلح "التضمين"².

- فحروف الجر التي يحل بعضها محل بعض قد تغير دلالة التركيب وقد يبقى المعنى على ما هو عليه في الأصل، والحكم تحدده مقتضيات السياق، وقد أطلق عليها المحدثون "تبادل الوظائف الدلالية"، وهي ظاهرة عامة في الاستخدام العربي ومن الوظائف النحوية الناشئة عن اتساع في استخدام الوحدات اللغوية لتؤدي المعاني المختلفة سواء

¹الزمخشري، الكشاف، ج3، ص:394.

²عبد الله الرمالي، العربية والوظائف النحوية، دار المعرفة الجامعية، د.ط، 1996، ص:10.

في البلاغة أو في النحو وفي اللغة¹ قصد بقوله أن ظاهرة تبادل الوظائف الدلالية ظاهرة عامة نقصد بها أن الحروف تتبادل وظائفها فيما بينها و هي ناشئة عن اتساع في استخدام الوحدات اللغوية وذلك لتؤدي معاني مختلفة ومتنوعة وذلك لتتوسع المعاني سواء في البلاغة أو النحو أو اللغة.

-و منه فإن حروف المعاني تدل على أكثر من معنى لأن الحرف كلمة مثل أي كلمة أخرى اسمية أو فعلية فلا يمنع أن يدل الحرف على أكثر من معنى كحرف الجر " مِنْ " في قوله تعالى: ﴿ لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِّنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ ﴾ [سورة الرعد، الآية:12]. ف (مِنْ) الأخيرة في الآية حرف جر دل على أن الله يحفظ عباده بأمره وليس من أمره.²

ثانياً: علاقة الوجوه والفروق بفكرة التضمين:

القول بالتضمين شغل مساحة واسعة في كتب اللغة والنحو والتفسير ولا بأس أن نعرف اللفظ باللفظ المرادف له، أي أن نعرفه بالمعنى القريب منه بل هذا مما لا مناص منه، عندما تكون غايتنا هي التعليم عن طريق إيضاح معنى اللفظ المُفسر هو بمعنى اللفظ المُفسر، وهذا الادعاء هو الذي قام على أساسه التضمين كله في أغلب معاني الحروف، وهو ما أفصح عنه العديد من النحاة وأهل اللغة بوجود التضمين والوجوه والمعاني المتعددة للحرف الواحد وهو ما ذكره الزجاجي في تفسير قوله تعالى: ﴿ قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ ﴾ [سورة آل عمران الآية:52]، أنها مَنْ أنصاري مع الله، (إلى) قاربت هنا (مع)، معنى بأن صار اللفظ لو عبر عنه ب (مع) أفاد مثل هذا المعنى، لأن (إلى) في معنى (مع) فلو قلت: ذهب زيد إلى عمرو، ولم يجز: ذهب زيد مع عمرو، لأن (إلى) غاية و (مع) تضم الشيء إلى الشيء، فالمعنى هنا يضيف نصرته إلى

¹ عبد الله الرمالي، العربية والوظائف النحوية، ص:104،105.

² أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط2، 1990م، ص:372.

نصرة الله، ف (إلى) في هذه الآية تعني (إلى) بعينها والمعنى: مَنْ أنصاري في طريق الدعوة إلى الله؟¹

-للتضمين أنواع مختلفة، فمنه أن يتعدى فعل بحرف يتعدى به فعل آخر لأنه تضمن معنى ذلك الفعل، ومنه إجرام اللازم مجرى المتعدي، ومنه إجرام المتعدي مجرى اللازم، لكن القول بالتضمين كالقول بالتناوب، من حيث أن كلا منهما يخفي خلفه شيئاً من عجز المفسر أو النحوي عن الوقوع على المعنى الفني المراد بالحرف، أو إدراك أسرار الجمال الفني في النص، فيهرب إلى القول بالتضمين أو التناوب.²

-إذا كان التضمين في اللغة من ضمن الشيء أو دعه إياه كما تودع الوعاء المتاع، فإن التضمين في الحروف تتصل مادته باللغة والنحو والبلاغة حيث إن الشيء يعطاه بمعنى الآخر، وذلك أن المواد تستدعي البحث في النصوص لاستخلاص المعاني البيانية والوقوف على ماهية المعنى من حيث الحقيقة والمجاز، وأول حيز للتضمين هو أدوات المعاني.³

-وقد ذكر لنا ابن جني قد وجد في اللغة من هذا الفن شيئاً كثيراً "ولعله لو جمع أكثره لا جميعه لجا كتاباً ضخماً وقد عرفت طريقة، فإذا مر بك شيء منه وأنسبه، فإنه فصل من العربية لطيف حسن يدعو إلى الأناجى بها الفقاهاة فيها، وفيه أيضاً موضع يشهد على من أنكر أن يكون في اللغة لفظان بمعنى واحد"⁴

ويقصد لنا بذلك أنه قد وجد الكثير من فن التضمين في اللغة ولو جُمع لكان كتاباً ضخماً، وإذا وجدته فيكون مألوفاً عندك فالتضمين فصل من العربية ولطيف ويوجد في موضع يبين لكل من رفض وجود لفظان بمعنى واحد في اللغة.

¹ عبد الجبار فتحي زيدان، اختلاف الأوجه والمعاني في كتب حروف المعاني، ص:30.

² رزاق عبد الأمير مهدي الطيار، معاني الحروف الثنائية والثلاثية بين القرآن الكريم ودواوين شعراء المعلقات السبع، مذكرة دكتوراه، جامعة بغداد، 2005، ص:42.

³ أحمد كروم، الاستدلال في معاني الحروف، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2009م، ص:78.

⁴ ابن جني، الخصائص، د.ن، ط2، د.ت، ص:310.

- ونقول أن التضمين في معاني الحروف يتعلق بصياغة معنى حرف من حرف آخر صياغة معنوية، ولا يظهر الحرف معه مثل: الهمزة مع (مَنْ) و(كَمْ) في الاستفهام فلا يقال: (أَكَمْ) ولا (أَمَنْ)، وذلك أن (مَنْ) و(كَمْ) لما تضمننا معنى الهمزة، صارتا كالمشتملتين عليها و ظهور الهمزة حينئذ كالتكرار، فالفرق إذا بين المتضمن معنى الحرف وغير المتضمن، أن المتضمن معنى الحرف لا يجوز إظهار الحرف معه في ذلك المكان.¹

¹ أحمد كروم، الاستدلال في معاني الحروف، ص: 79.

الفصل الثاني

نماذج من تطبيقات الزمخشري للوجوه والفروق

في حروف المعاني في كتاب الكشاف.

المبحث الأول: حروف العطف.

المبحث الثاني: حروف الجر.

المبحث الثالث: حروف أخرى.

تمهيد:

تسلم الزمخشري إرث الجرجاني الضخم ، حيث وجد عنده كل ما يرضي نزعتة العقلية، وهو

العالم المعتزلي فوجد ما يرضي إحساسه بالجمال و تذوقه للصورة، وهو الأديب الذواقة، ما تصرف إلى وضع تفسير للقرآن الكريم يكشف به عما في آيات الكتاب المعجز من أسرار بلاغية و دقائق معنوية ، واتي بذلك بما لم يسبق إليه.¹

وقد جاء تفسير الكشاف في عدة أجزاء، ركز الزمخشري فيه على علمي المعاني و البيان ، وسار على منهج الجرجاني في تحليلاته العقلية و الذوقية و تطبيقاته البلاغية حتى قيل: إن الزمخشري متمم لعمل الجرجاني في البلاغة، ويعتبر الكشاف مصنفًا بمكة و هو أعظم التفاسير، صنفه أثناء مجاورته لها، وضمنه آراءه الإعتزالية، وقد أقبل عليه علماء السنة و غيرهم لروعته ، ومنه برزت قيمة هذا الكتاب من خلال علم المعاني و علم البيان.²

إن فكرة الوجوه و الفروق التي تظهر بين حروف المعاني و التي تظهر في كتاب الكشاف للزمخشري قد استلهمها من العالم الكبير الجرجاني على تفسيرها باعتبار أن هذه الحروف تمثل الجانب الجمالي و التماسكي في الكلام فبالرغم من وجود تشابه بين هذه الحروف إلا انه يمكن أن تكون هناك فروقا وهذا ما سأوضحه في هذا الفصل فكيف ذكر لنا الزمخشري هذه الوجوه و الفروق في كشافه، و ما هي مختلف الآراء التي توافقه، من خلال خير شاهد و هو القران الكريم.³

و المطلع على منهج الزمخشري في كشافه يلاحظ ما يلي:

1. يتعرض لكثير من أوجه الإعراب إذا كان في ذلك توضيح للمعنى المقصود.

¹ المبارك مازن ، الموجز في تاريخ البلاغة، دار الفكر ، دمشق ، ط2، 1981م ، ص:106.

² المرجع نفسه ، ص 107

³ عبد الحميد قاسم النجار، الزمخشري آثاره و منهجه النحوي، رسالة ماجستير منشورة، جامعة الفاتح، بغزة، 1982، ص: 180، 181.

2. يجعل النحو وظيفة القرآن الكريم للإبانة عن معاني الكلام ووجوه فهمه، و يضيف عليه أهمية خاصة في تفهم القرآن الكريم.
3. ينظر من خلال الدراسة النحوية إلى الذوق الأدبي والأسلوب البلاغي، بخص النظر عن تقديرات النحاة.
4. يسرد الزمخشري آراء النحاة ثم يبدي رأيه دائماً.
5. يستدل لما يراه صحيحاً من آراء النحاة البصريين أو الكوفيين مع جنوحه للمذهب البصري، وإجلاله المطلق لسببويه.
6. يستشهد بالحديث الشريف في النحو ، كما استشهد به في كتبه الأخرى.¹

¹المرجع السابق، ص: 182، 183.

المبحث الأول: حروف العطف

العطف (بالفاء) و (ثم):

يذكر لنا الزمخشري في كشافه قوله تعالى: ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا

فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾، [سورة البقرة، الآية: 28]

ما المراد بالإحياء الثاني؟ قلت "يجوز أن يراد به الإحياء في القبر وبالرجوع، النشور ورجوع المصير إلى الجزاء، فإن قلت: لم كان العطف الأول بالفاء والإعقاب ب "ثم"؟ قلت لأن الإحياء الأول قد تعقب الموت بغير تراخ، وأما الموت فقد تراخى عن الإحياء، و الإحياء الثاني كذلك متراخ عن الموت تراخيا ظاهرا إن أريد به النشور"¹

ومن خلال هذه الآية نلاحظ أن العطف بالفاء في الأول عند الزمخشري كان تأويله أن الإحياء الأول قد تعقب الموت من دون تراخ، وأما العطف ب "ثم" في الثاني كان متراخ عن الموت و تراخيا ظاهرا أي الإحياء، فالفاء عند الزمخشري تفيد ترتيب معانيها في الوجود وترتيب المعاني في التفاوت من بعض الوجوه، و ترتيب موصوفاتها في حين أن "ثم" تفيد عنده التراخي و المهلة غير أنها تخرج إلى عدة معاني منها الترقى و تراخي الحال. ويقول الزركشي في هذا السياق "قيل الفاء في (فخلقها) و (فكسونا)، بمعنى "ثم" لتراخي معطوفها، وقيل: طول المدة و قصرها زمنا طويلا طالت المهمة، وإن كان في تحقيق وجود الثاني عقب الأول بلا مهلة".²

وفي شأن أن الفاء للترتيب يذكر الزمخشري، قوله تعالى: ﴿وَكَمْ مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا

بَأْسُنَا بَيِّنًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ﴾ [سورة الأعراف، الآية: 04] ويقول "فإن قلت فيما معنى قوله

أهلكناها فجاءها بأسنا و الإهلاك إنما هو بعد مجيء البأس؟ قلت معناه أردنا إهلاكها".

¹الزمخشري، الكشاف، ج1، ص: 249.

²الزركشي بدر الدين، البرهان، ت: يوسف عبد الرحمان الموعشلي وآخرون، دار المعرفة، بيروت، ط1994، ج2، ص: 294.

ويذكر الزمخشري من جهة أخرى معنى التراخي الذي تدل عليه (ثم) و ذلك في قوله تعالى: ﴿

هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾ [سورة الأعراف، الآية: 188]

(فإن قلت ما أوجه قوله: (ثم جعل زوجها)، وما يعطيه من معنى التراخي ؟ قلت: آيتان، من جملة الآيات التي عددها دالا على وحدانيته و قدرته : تشعيب هذا الخلق الفائق للحصر من نفس آدم، و خلق حواء من قصيره ... فعطفها ب "ثم" على الآية الأولى، للدلالة على صيانتها لها فضلا و مزية، و تراخيها عنها فيما يرجع إلى زيادة كونها آية فهو من التراخي في الحال والمتزلة، لا من التراخي في الوجود...¹

ومنه نقول إن "ثم" جاءت بمعنى التراخي، وإن قلنا ما وجه العطف ب "ثم" في قوله: (ثم جعل) لم تكن لتراخي الوجود لأنها وقعت بين خلق ذرية آدم، وخلق حواء منه، و هو متقدم على الذرية فضلا عن كونه متراخيا من خلق الذرية فلم يستقم حملها على تراخي الوجود لما جعلها في الوجه الآخر متعلقة، على التقدير خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجا. ومنه فقد كانت "ثم" للتراخي في الحال و المتزلة.

كما نجد أن محمود سعد يوافق الزمخشري في تفسيره لقوله تعالى: ﴿ وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيِّنًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ ﴾ [سورة الأعراف، الآية: 4] إذ يذكر لنا رأي الفراء بزعمه أن ما بعد "الفاء" يكون سابقا إذا كان في الكلام ما يدل عليه، بحيث معلوم أن مجيء البأس سابقا للهلاك و منه فهو يبرز أن "الفاء" للتعقيب.²

¹ الزمخشري، الكشاف، ج5، ص: 289، 290.

² محمود سعد، حروف المعاني، د. نشر، د. ط، 1988م، ص: 63.

"الواو" و"الفاء" عند النحاة:

الواو:

- يقول المالقي في شأن الواو "اعلم أن الواو تكون في الكلام مفردة ومركبة مع غيرها من الحروف"¹

- كما يعرفها الزجاجي "تكون عطفًا ولا دليل فيها على أن الأول قبل الثاني"²

- تعتبر الواو من حروف المعاني المهملة و العاملة أحياناً، و تأتي لمعانٍ أهمها العطف و الابتداء و الحال و القسم و المعية و بمعنى رُبَّ معترضة و زائدة و حرفاً دالاً على الجماعة في بعض لغات العرب، كما تقع جواباً للأشياء الثمانية مثل: (الفاء).³

الفاء:

- ذهب قوم إلى أن "الفاء" تأتي لمطلق الجمع كالواو، وآخرون إلى أنها قد تفيد المهلة مثل "ثم"، ومن قال: تأتي الفاء لانتهاء الغاية كـ "إلى" لم يقل قولاً بعيداً، وهي حروف غير عامل.⁴

- تكون الفاء على ثمانية أوجه: تكون عاطفة سلبية للسبب المحض المجرد عن العطف، رابطة بين الشرط والجزاء، زائدة للتوكيد، بمعنى "رب"، للاستئناف و بمعنى إلى ذكره الهروي.⁵

- ترد الفاء لمعانٍ متعددة: للترتيب و للسببية و للتعقيب غالباً، وقد تكون للمهلة، وقد تأتي لمطلق الجمع كالواو.⁶

¹ المالقي، رصف المباني في شرح حروف المعاني، ص: 409.

² الزجاجي، حروف المعاني، ص: 36.

³ عبد الله حسن عبد الله، حروف المعاني بين الأداء اللغوي والوظيفة النحوية، ص: 80.

⁴ ينظر، عبد الله الكردي البيتوشي، كفاية المعاني في حروف المعاني، تح: شفيع بُرهان، سوريا، دمشق، دار اقرأ للطباعة والنشر، ط 2004، ص: 50.

⁵ ينظر، نور الدين، مصابيح المعاني في حروف المعاني، ص: 303 وما بعدها.

⁶ محمود سعد، حروف المعاني بين دقائق النحو والفقهاء، ص: 61.

العطف ب"الواو" و"الفاء":

- ذكر الزمخشري في كشافه مجيء العطف ب"الفاء" أو "بالواو"، وذلك في قوله تعالى: ﴿ أَفَأَمِّنَ

أَهْلُ الْقُرَىٰ أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيِّنًا وَهُمْ نَائِمُونَ ﴿٩٧﴾ أَوْ أَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا
ضُحًى وَهُمْ يَلْعَبُونَ ﴿٩٨﴾ [سورة الأعراف، الآية: 97، 98]

- حيث يقول الزمخشري (والفاء و الواو في: "أفأمن" و "أو أمن"، حرف عطف دخلت عليها همزة الإنكار.

فإن قلت: ما المعطوف عليه؟ ولم عطفت الأولى بالفاء والثانية بالواو؟ قلت: المعطوف عليه قوله: (فأخذناهم بغتة)، وقوله: (ولو أن أهل القرى) إلى (يكسبون) وقع اعتراضاً بين المعطوف والمعطوف عليه، وإنما عطف بالفاء، لأن المعنى: فعلوا، وضعوا، فأخذناهم بغتة، أبعد ذلك أمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا بيئاً، وأمنا أن يأتيهم بأسنا ضحى؟
- وقرئ: (أو أمن)، على العطف ب"أو".¹

ومعنى ذلك انه يجوز أن يعطف بالواو، والفاء فكلاهما حرفا عطف ودخلت عليها همزة الإنكار. وعطف بالفاء لأن المعنى، فعلوا، وضعوا، فأخذناهم بغتة، أي أن أهل القرى قد أمنوا أن يأتيهم البأس فأخذوا بغتة، أما "أو أمن" فهي العطف ب"أو".

- و قد ترد الفاء بمعنى الواو وتنوب عنها مثل قوله تعالى: ﴿ وَمِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا
بَأْسُنَا بَيِّنًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ ﴿١٠٤﴾ [سورة الأعراف، الآية: 04]، ويذكر القرطبي أن (الفاء هي بمعنى الواو، فلا يلزم الترتيب)²

¹الزمخشري، الكشاف، ج2، ص:479.

²القرطبي أبو عبد الله الأنصاري، تفسير القرطبي، دار الريان للتراث، د.ط، د.ت، ج7، ص:162.

-و يشير سيبويه إلى حرفيَّ العطف الواو والفاء فيقول: (اعلم أن الواو ينتصب ما بعدها في غير جواب من حيث انتصب ما بعد الفاء وإها قد تشرك بين الأول و الآخر . كما تشرك الفاء وأها يجيء ما بعدها مرتفعا منقطعا من الأول كما جاء بعد الفاء).¹

- و يقصد بذلك أن الواو و الفاء ينتصب ما بعدهما في غير الواجب،أهما يشتركان بين الأول والآخر، ويأتي ما بعدهما مرتفعا منقطعا من الأول.ومنه نقول أن للواو و الفاء دور في توجيه المعنى وتخصيصه فهما حرفا عطف يساهمان في ربط بين الكلمات، فالفاء عند الزمخشري تفيد ترتيب معانيها في الوجود و ترتيب المعاني في التفاوت من بعض الوجوه وترتيب موصوفها، أما الواو فيرى الزمخشري أنها لا توجب الترتيب ففي قوله تعالى: ﴿يَمْرِمُ أَقْنِي لِرَبِّكِ

وَأَسْجُدِي وَأَرْكَعِي مَعَ الرَّكْعَيْنِ﴾ [سورة آل عمران، الآية:43]، اسجدي و اركعي

: قدم السجود على الركوع لان الواو لا توجب الترتيب و لقد أمرت بالصلاة، بالقنوت و السجود لأنها من هيئات الصلاة و أركانها، و يحتمل أن يكون في زمانها، من كان يقوم و يسجد في صلاته و لا يركع فيه من يركع، فأمرت بالركوع مع الراكعين).²

- و نجد مثلا آخرًا بقوله تعالى: ﴿وَإِذْ قِيلَ لَهُمْ اسْكُنُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ وَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ

شِئْتُمْ وَقُولُوا حِطَّةٌ وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا نَغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَتِكُمْ سَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ

﴾[سورة الأعراف، الآية:161] وقوله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا

حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَتِكُمْ وَسَنَزِيدُ

الْمُحْسِنِينَ﴾[سورة البقرة، الآية:58].

¹ سيبويه، الكتاب، نع: عبد السلام هارون، دار عالم الكتب، ط3، 1988م، ص:41.

² ينظر، الزمخشري، الكشاف، ج1، ص:557.

- ذكر أبو حيان في هذا الشأن (انه لو كانت تقتضي الواو الترتيب لوقع تناقض بين مدلولي هاتين الآيتين، تغاير في بعض الألفاظ لا تناقض، و بين "ادخلوا" و"اسكنوا" فرق و هو أن السكنى ضرورة تتعقب الدخول. فأمرُوا ببدء الشيء والفرق بين (فكلوا) و(كلوا) أن الواو و جاءت على أحد احتمالاتها من كون ما بعدها وقع بعدما قبلها. وقيل الدخول حالة مقتضية فحسن ذكر فاء التعقيب بعده و السكنى حالة مستمرة فحسن الأمر بالأكل معه لا عقبية، فحسنت الواو الجامعة لأمرين في الزمن الواحد و هو احد محاملها¹

- ومن جهة قال الزمخشري في تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَى كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [سورة النمل، الآية: 15]،

فإن قلت: أليس هذا موقع الفاء دون الواو كقولك أعطيته فشكر ومنعته فصبر، قلت: بلى ولكن في عطفه بالواو بأن ما قاله بعض ما احدث فيهما إيتاء العلم و شيء من مواجبه فأضمره لك وعطف عليه التحميد كأنه قال: ولقد آتيناها علمًا فعملًا به وعلماه و عرفا حق النعمة فيه و الفضيلة و قالوا الحمد لله الذي فضلنا (...).²

¹ أبو حيان، البحر المحيط، دار الفكر، ط2، 1978م، ج1، ص: 321.

² الزمخشري، الكشاف، ج4، ص: 435.

المبحث الثاني: حروف الجر.

(على) و (مع) عند النحاة:

على:

ذكر النحاة ل "على" معاني عدة م نها : المصاحبة بمعنى "مع"، والتعليل والظرفية بمعنى "في" و تكون مكان الباء، ومكان "من"، وبمعنى "عند" واختلفوا في دلالة "على" المضافة إلى الله سبحانه.¹

يقول المالقي (اعلم أن على لها ثلاثة أقسام قسم تكون اسماً، وقسم تكون فعلاً و قسم تكون حرفاً)²

(على) قد تكون اسماً بقله بمعنى فوق و ذلك ب أن تدخل عليها (من) نحو: غدوت من على السطح أي من فوقه، وإنما كان ذلك سبباً و إلا على أسميتها لما تقرر من عدم صحة دخول حرف جر على حرف جر.³

مع:

- يقول المالقي في شأن مع لا علم أن (مع) تكون ساكنة العين وتكون متحركتها فإذا كانت متحركتها فهي اسم مضاف إلى ما بعدها منصوباً على الظرفية و تُنون.⁴

- تدل مع على المصاحبة و هي اسم بدليل التنوين في قولك: معاً و دخول الجار عليها.⁵

¹ ينظر، فتحي زيدان، اختلاف الأوجه و المعاني في كتب حروف المعاني، ص: 180.

² المالقي، رصف المباني في شرح حروف المعاني، ص: 371.

³ محمود سعد، حروف المعاني بين دقائق النحو و الفقه، ص: 245.

⁴ المالقي، رصف المباني في شرح حروف المعاني، ص: 420.

⁵ ابن نور الدين، مصابيح المعاني في حروف المعاني، ص: 453.

(على) بمعنى (مع):

- وردت (على) بمعنى (مع) في عدة آيات وذلك في كشف للزمخشري منها قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا إِنَّكَ تَعَلَّمُ مَا تُخْفِي وَمَا تُعَلِّنُ وَمَا تَخْفَىٰ عَلَى اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ﴾ ﴿٣٨﴾ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ ﴿٣٩﴾ [سورة إبراهيم، الآية: 38-39]، (على) في قوله (على الكبر) بمعنى : مع.¹

- بما أن (على) تحمل عدة معاني تدخل (مع) ضمن معانيها، فكلاهما يحملان معنى المصاحبة بحيث نجد قوله تعالى: ﴿وَأَتَى الْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِ﴾ [سورة البقرة، الآية: 177]، و نحو قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِّلنَّاسِ عَلَىٰ ظُلْمِهِمْ وَإِنَّ رَبَّكَ لَشَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ [سورة الرعد، الآية: 06] أي مع ظلمهم.²

- وقد ذكر الدكتور عبد الجبار فتحي في شأن الآية السابقة بقوله انه استعمل (على) هنا لأنه أراد معنى تمكن الناس من الظلم ليكون المعنى : انه سبحانه ذو مغفرة للناس على الرغم من شدة ظلمهم³ ، و في الآية الأخرى نقول انه لو أراد معنى المصاحبة كما قالوا: مع حبه ، و (مع) تفيد المصاحبة والمجاورة و(على) تفيد الاستعلاء على شيء مع التصاقه بسطحه العلوي ، فهي اشد تمكنا من (مع) و لهذا قال (على حبه) ولم يقل مع حبه، لان مع التمكنا من حب المال هو المعنى المراد.⁴

¹الزمخشري ، الكشاف، ج3، ص: 387

²مارينا بخار، معاني حروف الجر بين الوصف النحوي القديم و الاستعمال اللغوي المعاصر، ص:47

³فتحي زيدان، اختلاف الأوجه المعاني في كتب حروف المعاني، ص: 180.

⁴المرجع نفسه، ص:179.

(من) و (عن) عند النحاة:

من:

ذكر المالقي في شأن من "اعلم أن (من) تنقسم إلى قسمين: قسم لا تكون زائدة و قسم تكون زائدة، فالقسم الذي لا تكون زائدة لها خمسة مواضع"¹.
تكون: لا ابتداء الغاية كقولك خرجت من البصرة وتكون للتعويض، كقولك أخذت درهما من المال.²

ذكر النحاة أن لـ (من) في اللغة و الق رآن الكريم عدة معاني كلابتداء، وبيان الجنس، والتبويض، المزاولة بمعنى (عن) والفصل، وبمعنى (عند)، وزائدة.³
عن:

- يقول المالقي في شأن (عن) "اعلم أن "عن" تنقسم لقسمين: قسم تكون اسما، وقسم تكون حرفا.⁴
- تشغل (عن) على ثلاثة أوجه: احدهما تكون اسما بمعنى جانب، وثانيها تستعمل حرفا مصدريا في اللغة بني تميم، و ثالثها: تكون حرف جر.⁵
"عن" حرف جر و ترد بعدة معان هي: المجاورة، الاستعانة، البدل، الاستعلاء، التعليل، بمعنى (على)، بمعنى (في)، بمعنى (من).⁶

¹المالقي، رصف المباني في شرح حروف المعاني، ص:322.

²الزجاجي، حروف المعاني، ص:50.

³فتحي زيدان، اختلاف الأوجه والمعاني في كتب حروف المعاني، ص: 250،261.

⁴المالقي، رصف المباني في شرح حروف المعاني، ص:273،274.

⁵نور الدين، مصابيح المعاني في حروف المعاني، ص:366.

⁶محمود سعد، حروف المعاني بين دقائق النحو و الفقه ص:289. 290. 291.

- ذكر النحاة أن (عن) ترد في اللغة و القر أن الكريم للمعاني الآتية: المجاورة، والبدل، والتعليل، وبمعنى (على)، وبمعنى (من).¹

"من" و"عن" وتطبيقاتها في الكشاف:

- ذكر الزمخشري في كشافه تفسير قوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَىٰ

نُورٍ مِّن رَّبِّهِ ۗ فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّنْ ذِكْرِ اللَّهِ ۗ أُولَٰئِكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٢٢﴾ [سورة

الزمر، الآية: 22].

- يقول الزمخشري في الفرق بين (من) و (عن) : (من ذكر الله) من أجل ذكره ، أي إذا

ذكر الله عندهم أو آياته اشمأزوا و ازدادت قلوبهم قساوة... و قرئ (عن ذكر الله) فان

قلت : ما الفرق بين "من" و"عن" في هذا : قلت: إذا قلت: فنتسى قلبه من ذكر الله، فالمعنى

ما ذكرت، من أن القسوة من اجل الذكر وبسببه، و إذا قلت: عن ذكر الله فالمعنى غلط

عن قبول الذكر وجفا عنه. ونظيره : سقاه من العيمة أي من اجل عطشه و سقاه عن

العيمة إذا أرواه حتى أبعدته عن العطش.²

- و قالوا بمجيء (من) بمعنى(عن) في الآية السابقة والصحيح في هذه الآية الابتداء لتفيد أن ما

بعد ذلك من العذاب أشد.³

- لو ذهبنا إلى قوله تعالى: ﴿يَنوَيْلُنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا بَلَّ كُنَّا ظَالِمِينَ

﴾ [الأنبياء، الآية: 21]. ونحو قوله: "أطعمه من جوع و كساه من عُرى"⁴

لاحظنا هنا أن هذا الاستعمال محدود و لعله مقصور على السماع، إنما يمكن استنباط علاقة

بين التجاوز و بين الابتداء فكل أمر تتجاوزه يتطلب وجود نقطة ابتداء إما حسيّة ملموسة

¹ عبد الجبار فتحى زيدان، اختلاف الأوجه المعاني في كتب حروف المعاني، ص: 194.

² الزمخشري ، الكشاف، ج 5، ص: 299.

³ عبد الجبار فتحى زيدان، اختلاف الأوجه المعاني في كتب حروف المعاني، ص: 27.

⁴ سيبويه، الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون، بيروت، د.ط، 1966م، ص: 227.

كالجوع والعري وغما مجردة كالذكر وتجاوز الجوع هو الإطعام، وتجاوز الذكر هو
النسيان.¹

¹مارينا نجار، معاني حروف الجر بين الوصف النحوي القديم والاستعمال اللغوي المعاصر، ص:25.

المبحث الثالث: حروف أخرى.

(لن) و (لا) عند النحاة:

(لن):

- يعرف المالقي (لن) بقوله «اعلم أن (لن) حرف ينفي الأفعال المضارعة و يحصلها لاستقبال معنًى وإن كان في اللفظ باقيا على احتمال له للحال والاستقبال، وإنما كان ذلك لأنها كالجواب لمن قال: سيفعل، ولا تجتمع مع السين لأنها مختصة بالإيجاب، كما أن (لن) مختصة بالنفي فتناقضها»¹

- (لن) حرف مفرد برأسه، و عمل هذا الحرف نصب الفعل المستقبل²

- (لن) لنفي المستقبل، كقولك: لن يخرج زيد غدا.³

- لن مأخوذة من (لا) عند الفراء، فأبدلت الألف نونا في (لن)، و يجوز في لن تقديم معمول مدخولها عليها، نحو زيدا لن اضرب.⁴

لا :

- تكون (لا) عاطفة تشترك ما بعدها في إعراب ما قبلها و يعطف بها شروط ثلاث: أفراد

معطوفها : أن لا تقترن بعاطف، وأن يتعاند متعاطفان.⁵

- تعتبر (لا) زائدة بمعنى أنها اعترضت بين شيئين متطالبين، وان كان المعنى لا يصح بإسقاطها.⁶

- يعرف المالقي (لا) بقوله " اعلم أن لها في كلام العرب أربعة مواضع أولها : أن تكون حرفا

¹ المالقي، رصف المباني في شرح حروف المعاني، ص: 285.

² ينظر، نور الدين، مصابيح المعاني في حروف المعاني، ص: 422، 423.

³ الزجاجي، حروف المعاني، ص: 08.

⁴ الكردي البيتوشي، كفاية المعاني في حروف المعاني، 108.

⁵ محمود سعد، حروف المعاني بين دقائق النحو و الفقه، ص: 121.

⁶ البيتوشي، كفاية المعاني في حروف المعاني، المرجع السابق، ص: 114.

نافيا :ثانيها أن تكون نھيا: فيجزم الفعل المضارع بعدها بما، ثالثها أن تكون حرف دعاء، رابعها: أن تكون زائدة.¹

(لن) و (لا) وتطبيقاتها عند الزمخشري:

في قوله تعالى: ﴿فَإِنْ لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ

أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾ [سورة البقرة، الآية: 24]

يقول الزمخشري في كشافه حول "لن"، "فإن قلت: (ولن تفعلوا) ما محلها؟ قلت: لا محل لها لأنها جملة اعتراضية، فإن قلت: ما حقيقة (لن) في باب النفي؟ قلت (لا) و(لن) أختان في نفي المستقبل، إلا أن في (لن) توكيدا وتشديدا، تقول لصاحبك: لا أقيم غدا، فإن أنكرو عليك قلت: لن أقيم غدا، كما تفعل في أنا مقيم، وإني مقيم، وهي عند الخليل في إحدى الروايتين عنه أصلها: (لا أن)، وعند الفراء (لا) أبدلت ألفها نونا...²

ومنه نقول أن (لن) تشبه (لا) في نفي المستقبل و لكن التفاوت موجود عند (لن) في كون التوكيد عندها يكون متشددا، إذن الزمخشري لا يفرق بين (لا) و(لن).

وذلك في قوله تعالى: ﴿قُلْ يَأَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا إِنْ زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ مِنْ دُونِ

النَّاسِ فَتَمَنُّوا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [سورة البقرة، الآية: 175]

عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ﴾ [سورة الجمعة، الآية: 6، 7]

... و لا فرق بين (لا) و(لن) في أن كل واحدة منهما نفي للمستقبل إلا أن في (لن) تأكيد

وتشديدا ليس في (لا) فأتى مرة بلفظ التوكيد ﴿وَلَنْ يَتَمَنَّوْهُ﴾ [سورة البقرة، الآية: 95] ومرة

بغير لفظه ﴿وَلَا يَتَمُونَهُ﴾.³

¹ ينظر، المالقي، رصف المباني، في شرح حروف المعاني، ص: 257-273.

² الزمخشري، الكشف، ج1، ص: 223، 224.

³ الجندر نفسه، ج6، ص: 112.

-ويوافق الزمخشري رأي سيبويه في قوله: (لا) نفي لقولك الفعل.و(لن) نفي لقولك : سيفعل، فلما أفادت السين التنفيس في الاستقبال كذلك يفيد نقيضها تأكيد في النفي و الله اعلم.¹
-ذكر لنا في هذا الشأن عبد الله الكردي في (كفاية المعاني)، أن (لن) مأخوذة من (لا) عند القراء كما أن لم مأخوذة منها عنده...²

-وقد أكد الزمخشري في تفسيره لذلك بقوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ ضُرْبَ مَثَلٍ فَاَسْتَمِعُوا لَهُ رَءِيسَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ تَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبِ وَالْمَطْلُوبِ﴾ [سورة الحج، الآية:73]
لن: أخت لا في نفي المستقبل، إلا أن "لن" تنفيه نفيًا مؤكدًا و تأكيده ها هنا الدلالة على أن خلق الذباب منهم مستحيل مناف لأحوالهم كأنه قال محال أن يخلقوا.³

(أم) و (بل) عند النحاة:

أم:

تكون أم استفهامًا للتعديد كقولك : أزيدُ عندك أم عمرو؟، و قد يستقبل بها الاستفهام منقطعًا ما قبله كقول العرب : (إنما لإبل أم شاء) تقديره : (بل شاء)، كقوله تعالى: ﴿ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ ﴿[السجدة، الآية: 2، 1]، تأويله: بل يقولون افتراء.⁴

¹ نور الدين، مصابيح المعاني في حروف المعاني، ص:426.

² البيهوشي، كفاية المعاني في حروف المعاني، ص:108.

³ الزمخشري، الكشاف، ج4، ص:211، 212.

⁴ الزجاجي، حروف المعاني، ص:48.

وتستعمل (أم) متصلة إذا تقدمت عليها همزة التسوية أو همزة الاستفهام و منقطعة مسبوقة بالخبر أو بالهمز بغير الاستفهام أو مسبوقة الاستفهام بغير همزة. ومع ذلك فمعنى أم المنقطعة التي لا يفارقها: الإضراب وتتضمن أحياناً مع ذلك استفهاماً إنكارياً أو طلبياً.¹

بل:

يقول المالقي: "اعلم أن معنى "بل" في كلام العرب الإضراب عن الأول إمّا تركاً له وأخذاً في غيره. بمعنى يظهر له.²

و "بل" حرف إضراب فقط و ليس لها غير ذلك المعنى و قد تزداد قبلها (لا) للتوكيد³

و تأتي لتدارك كلام غُلِطَ فيه فتقول: رأيت زيداً بل عمراً.⁴

و تكون حرف عطف ومعناها الإضراب عن الأول وهو جائزٌ بعد النفي وشبهه وفاقاً، كما تكون حرف ابتداء. بمعنى الإضراب أو الإضراب مع الإبطال والانتقال من غرض إلى غرض فيقطع الكلام الأولي أخذ في كلام آخر وفيها معنى الإضراب.⁵

"أم" و "بل" وتطبيقاتهما عند الزمخشري:

يذكر لنا الزمخشري في كشافه تفسير قوله تعالى: ﴿أَمْ لَمْ آلِهَةٌ تَمْنَعُهُمْ مِنْ دُونِنَا لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَ أَنْفُسِهِمْ وَلَا هُمْ مَنَّا يُصْحَبُونَ﴾ [سورة الأنبياء، الآية: 43]

بقوله: "ثم اضرب عن ذلك بما في (أم) من معنى (بل) وقال: (أم لم آلهة تمنعهم) من العذاب تتجاوز معنا وحفظنا ثم استأنف فبين أن ما ليس بقادر على نصر نفسه و منعها ولا بمصحوب من الله، بالنصر والتأييد كيف يمنع غيره و ينصره؟⁶

¹ البيهوشي، كفاية المعاني في حروف المعاني، ص: 78.

² المالقي، رصف المباني في شرح حروف المعاني، ص: 153.

³ البيهوشي، كفاية المعاني في حروف المعاني، المرجع السابق، ص: 91.

⁴ الزجاجي، حروف المعاني، ص: 14.

⁵ ينظر، نور الدين، مصابيح المعاني في حروف المعاني، ص: 209، 210.

⁶ الزمخشري، الكشاف، ج 4، ص: 148.

-تكون "أم". بمعنى "بل" عند الزمخشري في موضع آخر بقوله: "هذه أم المنقطعة الكائنة بمعنى "بل" و الهمزة ، قد أذنت بالإضراب عما قبلها و الإنكار لما بعدها و المنكر: هو اتخاذهم (آلهة من الأرض هم يُنشرون): الموتى و ذلك في قوله تعالى: ﴿أَمِ اتَّخَذُواْ ءَالِهَةً مِّنَ الْأَرْضِ هُمْ يُنشِرُونَ﴾ [سورة الأنبياء، الآية: 21] ¹.

-ذكر لنا الدكتور عبد الجبار فتحي زيدان أن (أم) تكون بمعنى بل بقوله "تكون (أم). بمعنى (بل) و تسمى المنقطعة لأنها منقطعة مما قبلها، وما بعدها قائم بنفسه غير متعلق بما قبله، وجعلت (أم). بمعنى (بل) لأنها بمعنى الرجوع عن الأول، كقولك عندما ترى شخصاً من بعيد، فقدّرت انه زيد، فقلت انه زيد ثم استبان لك انه عمرو؟ فقلت أم عمرو، ورجعت عن الأول فلذلك جعلت أم بمعنى بل. ²

-يقول ابن نور الدين في شأن أم أن تكون منقطعة*، وسميت منقطعة لانقطاعها مما قبلها وما بعدها من الكلام قائم بنفسه و لها عدة معاني منها: الإضراب وحدة نحو(بل) وهو ملازم لها، قال الفراء: "هل لك قبلنا حق أم أنت رجل ظالم، يريدون: بل أنت. ³

-وقد ذكر لنا المالمقي عن تقدير (أم) ب(بل) في موضع معناها الإضراب بقوله: "... ودون همزة في موضع فمعناها الإضراب عن الأول والرجوع إلى الثاني باستفهام أو غيره... ⁴

(إن) و (إذا) وتطبيقاتها عند الزمخشري:

-سجل الزمخشري معنى الاحتمال والشك في (إن) فقال: "ولا تستعمل (إن) إلا في المعاني المحتملة المشكوك في كونها، و لذلك قُبِح: إن احمر البُسر كان كذا، وإن طلعت الشمس آتاك، إلا في المغير وتقول: إن مات فلان كان كذا، وإن موته لا شُبّه فيه، إلا أن وقته غير معلوم فهو

¹ المصدر نفسه، ص: 134.

² فتحي زيدان، اختلاف الأوجه والمعاني في كتب حروف المعاني، ص: 83.

* المنقطعة هي التي لا تقدم عليها همزة التسوية و لا همزة يطلب بها و بأى التعيين و سميت منقطعة لوقوعها بين جملتين متقلبتيين.

³ ابن نور الدين، تح: مصابيح المعاني في حروف المعاني، ص: 128.

⁴ المالمقي، رصف المبابي في شرح حروف المعاني، ص: 95.

الذي حسن فيه " 1، و معنى هذا أن نحو: إن مات فلان كان كذا وكذا، الأصل في معناه أن يؤدي ب (إذا) لأنها للشيء المحقق الوقوع، والموت الأشياء المحققة الوقوع غير أنه إنما حَسُنَ المجيء ب (إن) لأن وقت الموت المحتمل غير مُتَيَقِن، أما ما مثل به من: إن طلعت الشمس آتت، ففيه وعي لغوي دقيق من الزمخشري، فالكلام كان حفه أن يؤدي ب (إذا) لأن طلوع الشمس شيء معلوم، إلا أن لما كان في يوم مغتم دخله الشك فحَسُنَ المجيء ب (إن).
-ومن الفروق التي سجلها النحاة بين (إن) و (إذا) أن (إن) لا تكون إلا للأمر المحتمل الوقوع، أو المشكوك في حصوله، وأنها بذلك لا يجوز أن يقع بعدها ما هو ثابت الوقوع، أو المشكوك في حصوله وأنها بذلك لا يجوز أن يقع بعدها ما هو ثابت الوقوع، لأن ذلك من خصائص (إذا)

التي لا يكون مدخولها إلا شيئاً مُتَيَقِن الوجود متحقق الوقوع، وذلك لأن (إذا) -حسب سيبويه- تكون وقتاً معلوماً، كقولك: آتت إذا احمر البُسر و (إن) مُبْهَمَةٌ، فلو قلت: آتت إن احمر البُسر، كان الكلام قبيحاً.²

-وفي قوله تعالى: ﴿فَإِذَا جَاءَتْهُمْ الْحَسَنَةُ قَالُوا لَنَا هَذِهِ وَإِنْ تُصِيبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا بِمُوسَىٰ وَمَنْ مَعَهُ أَلَّا إِنَّمَا طَّيَّرْتَهُمْ عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [سورة الأعراف الآية: 131]، يذكر الزمخشري أن مجيء الحسننة جاء ب (إذا)، وإصابة السيئة جاء ب (إن)، لأن جنس الحسننة وقوعه كالواجب لكثرتة واتساعه، أما السيئة فلا تقع إلا في الندرة.³

¹الزمخشري، المفصل في علم العربية، ص: 322.

²سيبويه، الكتاب، ج3، ص: 60.

³الزمخشري، الكشف، ج2، ص: 129.

و هو الفرق الذي تنبه له ابن القيم في آية شبيهة بهذه، وهي قوله سبحانه: ﴿وَإِنَّا إِذَا أَذَقْنَا

الْإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً فَرِحَ بِهَا وَإِنْ تُصِيبُهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَإِنَّ الْإِنْسَانَ كَفُورٌ ٤٨﴾

﴿سورة الشورى، الآية: 48﴾، إذا أتى في تعليق الرحمة المحققة إصابتها من الله تعالى ب(إذا)، و

أتى في إصابة السيئة ب(إن)، ولم يرضَ بهذا حتى جاء مع (إذا) بالفعل على صيغة الماضي الدالة

—غالباً— على تحقيق الوقوع، وفي حصول السيئة بالفعل المستقبل الدال على أنه غير محقق.¹

—وهذه الملاحظة الأخيرة ذكرها القزويني فقال، بعد أن ذكر الفرق بين (إن) و (إذا): "وغلِبَ

لفظ الماضي مع (إذا) لكونه أقرب للمقطع بالوقوع نظراً إلى اللفظ".²

¹ ابن القيم الحوزية، بدائع الفوائد، تح: معروف مصطفى، دار الخير، دمشق، ط1، 1994م، ج1، ص:44.

² القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، تح: عماد بسيوني، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط3، ص:57.

يمكن أن أعدد نتائج بحثي في النقاط الآتية:

-حروف المعاني جزء مهم ومكون أساسي من مكونات الجملة العربية، في إفادتها للمعاني ولا نستغني عنها كما لا يستغني الجسم عن الأعضاء والبناء عن الأعمدة، توصل معاني الأفعال إلى الأسماء و تربط بينهما فتجعل الجملة سلسلة مفهومة.

-يختلف معنى الكلام باختلاف الحرف الرابط في الجملة.

-أن الحرف الواحد له أكثر من معنى، كحرف (من) فهو يأتي للابتداء،التبويض،السببية، وبيان الجنس، وإذا كان الأمر كذلك،لابد لطالب العربية والمطلع على تفسير القرآن، أن يكون مُلمّاً بهذا الباب فإنه لا يكاد يفهم كثيراً من آيات القرآن على وجهها إلا بإدراكه معاني الحروف المختلفة.

-الوجوه والفروق بين الحروف تخلق لنا معاني جديدة وتُكسبُ الحرف صفة الاتساع كما تجعل الباحث حُرّاً في انتقاء الحروف لوفرة معانيها.

-بين لنا الزمخشري عن الوجوه والفروق بين حروف المعاني الواردة في القرآن الكريم من خلال إبرازه للمعاني التي يمكن أن تجيء بها الحروف لما تتفق من خلال كشافه.

- إذا دلّ الحرف على معنى في غيره يسمى حرف معنى، لأن الحرف له صلة وطيدة بفهم المعاني واستنباط الأحكام من نصوص القرآن.

- كان أثر الاعتزال للزمخشري في توجيهاته لمعاني الحروف ووظائفها في السياق القرآني فكانت كثير من تناولاته لها جنحت صوب التأويل.

-إن دراسة حروف المعاني لا تقف عند حدود الحروف و علاقتها، ولكنها تتعداها إلى الغوص في المعاني المتعددة والكشف عمّا وراء هذه الحروف من وجوه وفروق.

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وأستغفر الله

على كل نقص أو تقصير.....

قائمة المصادر والمراجع

-القرآن الكريم (رواية ورش بن نافع)

أولاً: الكتب المطبوعة:

- 1-البيتوشي عبد الله الكردي، كفاية المعاني في حروف المعاني ،تع: شفيق بُرهان ، سوريا، دمشق، دار اقرأ للطباعة والنشر، ط:1-2004م.
- 2-أحمد بن عبد النور المالقي، رصف المباني في شرح المعاني ، تع:أحمد محمد الخراط، دمشق، مطبوعات مجمع اللغة العربية، د.ط، د.ت.
- 3-أحمد كروم، الاستدلال في معاني الحروف، لبنان، بيروت، دار الكتب العلمية، ط:1،2009م.
- 4-البغدادي محمد بن السراج،الأصول في النحو، تع:د.عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، ط:1،1985م.
- 5-عبد الجبار فتحي زيدان، اختلاف الأوجه والمعاني في كتب حروف المعاني، مصر، الموصل، مطبعة الأخوة شارع النجفي، ط:1،2013م.
- 6-عبد القاهر الجرجاني،دلائل الإعجاز، قرأه وعلق عليه محمود محمد شاكر ، د.بلد، د.نشر، د.ت،د.ط.
- 7-الخليل ابن أحمد الفراهيدي، العين، تع:مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار مكتبة الهلال-د.ط-د.ت.
- 8-الرازي، التفسير الكبير ، بيروت، لبنان، دار الفكر، د.ط، 1978م.
- 9-الرازي، مختار الصحاح، تع:محمود خاطر، لبنان، بيروت، مكتبة لبنان، د.ط، 1995م.

- 10- عبد الله الرمالي، العربية والوظائف النحوية، د.بلد، دار المعرفة الجامعية ، د.ط، 1996م.
- 11- أبو القاسم عبد الرحمان ابن إسحاق الزجاجي، الإيضاح في علل النحو، ت:الدكتور مازن المبارك، بيروت، لبنان، دار النفائس، د.ط، 1974م.
- 12- أبو القاسم عبد الرحمان ابن إسحاق الزجاجي، حروف المعاني، ت:علي توفيق الحمد، الأردن، دار الأمل، ط2، 1986م.
- 13- الزركشي بدر الدين، البرهان في علوم القرآن، ت:يوسف عبد الرحمان الموعشلي وآخرون، لبنان، بيروت، دار المعرفة، ط2، 1994.
- 14- ابي القاسم محمود بن عمر الزمخشري، الكشاف عن الحقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ت:عادل أحمد وعلي معوض، الرياض، مكتبة العبيكان، ط:1، 1998م.
- 15- الزمخشري، المفصل في علم العربية، دار عمار للنشر ، د.بلد، ط:1، 2004م.
- 16- السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، لبنان، بيروت، المكتبة الثقافية ، د.ط، د.ت.
- 17- العبري، اللباب في علل البناء والإعراب، ت:غازي مختار طليمات، سوريا، دمشق، دار الفكر، ط1، 1995.
- 18- الفاكهي، شرح الحدود النحوية ، ت:د.صالح العائد، الرياض ، منشورات جامعة الإمام محمد ، د.ط، د.ت.
- 19- الفوزي عوض حمد، المصطلح النحوي نشأته وتطوره، الرياض، جامعة الرياض، ط:1، 1981م.

- 20- ابن القاسم المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني، سجع: فخر الدين قباوة وآخرون، لبنان، بيروت، دار الكتب العلمية، د.ط، د.ت.
- 21- القرطبي أبو عبد الله الأنصاري، تفسير القرطبي، د.بلد، دار الريان للتراث، د.ط، د.ت.
- 22- القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، سجع: عماد بسيوني، مؤسسة الكتب الثقافية، لبنان، بيروت، ط3، د.ت.
- 23- القيم الحوزية، بدائع الفوائد، سجع: معروف مصطفى، دار الخير، سوريا، دمشق، ط1، 1994م.
- 24- الكيشي محمد بن أحمد الفرشي، الإرشاد إلى علم الإعراب، سجع: عبد الله البركاني ومحسن المعيري، مكة المكرمة، نشر جامعة أم القرى، د.ط، د.ت.
- 25- المبارك مازن، الموجز في تاريخ البلاغة، سوريا، دمشق، دار الفكر، ط:2، 1981م.
- المبرد أبو عباس-المقتضب-لبنان-بيروت-عالم الكتب-د.ط-د.ت.
- 26- المصري محمد بن مكرم بن منظور - لسان العرب -لبنان- بيروت- دار الصادر - ط:1-د.ت.
- 27- تمام حسان-اللغة العربية معناها ومبناها-مصر -الهيئة المصرية العامة للكتاب -د.ط- 1983م.
- 28- حيان الأندلسي -البحر المحيط-لبنان-بيروت- دار إحياء التراث العربي-ط:2- 1412ه/1990م.
- 29- سيبويه-الكتاب-سجع: عبد السلام هارون-لبنان-بيروت-دار عالم الكتب-ط3_1988م.
- 30- شوقي ضيف، البلاغة تطور وتاريخ، دار المعارف، القاهرة، ط:1، 1983م.

- 31- ابن عقيل، شرح ابن عقيل، تـع: محي الدين عبد الحميد، سوريا، دمشق، دار الفكر، ط: 2، 1985م.
- 32- محمد إبراهيم عبادة، معجم المصطلحات النحو والصرف والعروض والقافية، مصر، الإسكندرية، منشأ المعارف، د.ط، د.ت.
- 33- محمد أحمد خضير، الأدوات النحوية ودلالاتها في القرآن الكريم، مصر، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، د.ط، 2011م.
- 34- محمد حسين العزة، الحروف والأدوات تأثيرهما على الأسماء والأفعال، دار عالم الثقافة للنشر والتوزيع، لبنان، بيروت، ط: 1، 1428هـ، 2009م.
- 35- محمد صابر عبد الجليل، حروف الجر في العربية، د.بلد، دار الثقافة العربية، ط: 1، 2001م.
- 36- محمود سعد، حروف المعاني بين دقائق النحو والفقہ، د.بلد، د.نشر، د.ط- 1988م.
- 37- نور الدين، مصابيح المعاني في حروف المعاني، قرأه وضبطه: عائض بن نافع، د.بلد، دار المنار للطباعة والنشر، د.ط، 1993م.
- 38- هشام الأنصاري، شرح قطر الندى وبل الصدى، تـع: محمد محي الدين عبد الحميد، مصر المكتبة التجارية الكبرى، ط4، 1957م.

ثانيا: الرسائل الجامعية:

- 1- عبد الله حسن عبد الله - حروف المعاني بين الأداء اللغوي والوظيفة النحوية - بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه - إشراف: الأستاذ البروفيسور يوسف دادو، جامعة جنوب إفريقيا، قسم اللغة العربية، 2010م.

2- عبد الحميد قاسم النجار، الزمخشري آثاره ومنهجه النحوي ، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير، إشراف:عبد الجواد محمد الطيب، غزة ، جامعة الفاتح، كلية التربية، قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية، 1982م.

3-رزاق عبد الأمير مهدي الطيار ، معاني الحروف الثنائية والثلاثية بين القرآن الكريم و دواوين شعراء المعلقات السبع، بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه، إشراف نعمة رحيم العزاوي ، بغداد، جامعة بغداد، كلية ابن رشد ، قسم الفلسفة-2005م.

4-مارينا نجار- معاني حروف الجر بين الوصف النحوي القديم والاستعمال اللغوي المعاصر - بحث مقدم لنيل درجة ماجستير -بيروت-الجامعة الأمريكية-1986م.

المجلات:

1-د: محمد خان (الأدوات النحوية بنيتها و وظيفتها)-قسم الأدب واللغة العربية، كلية الأدب واللغات ، جامعة محمد خيضر -بسكرة-(الجزائر).العدد4، 2009م.

2- سمية ابرير (مفاهيم لسانيات النص في دلائل الإعجاز)-جامعة عنابة (الجزائر).

3- د.عراي أحمد،(مجلة التراث العربي) -أثر حروف المعاني في تعدد المعاني -تصدر عن اتحاد الكتاب العرب-دمشق- العدد89-2003م.

| | |
|-------|------------|
| أ ب ج | مقدمة..... |
| 10-05 | مدخل..... |

الفصل الأول مفهوم الوجوه والفروق لحروف المعاني بين الظهور والممارسة

| | |
|----|--|
| 12 | المبحث الأول: التعريف بالوجوه والفروق..... |
| 12 | أولاً: مفهوم الوجوه والفروق..... |
| 14 | ثانياً: نماذج من بعض الوجوه والفروق بين حروف المعاني..... |
| 18 | المبحث الثاني: ظهور مصطلح الوجوه والفروق وتوظيفه عند الجرجاني..... |
| 18 | أولاً: ارتباط الوجوه والفروق بفكرة النظم..... |
| 19 | ثانياً: إرباط الوجوه والفروق بفكرة التعليق..... |
| 23 | المبحث الثالث: فكرة الوجوه والفروق وعلاقتها بحروف المعاني..... |
| 23 | أولاً: تعريف حروف المعاني..... |
| 25 | ثانياً: تعدد معاني الحروف وعلاقتها بفكرة الوجوه والفروق..... |
| 30 | ثالثاً: علاقة الوجوه والفروق بفكرة التضمين..... |

الفصل الثاني نماذج من تطبيقات الزمخشري للوجوه والفروق في حروف المعاني في كتاب

الكشاف

| | |
|----|-------------------------------|
| 36 | المبحث الأول: حروف العطف..... |
| 42 | المبحث الثاني: حروف الجر..... |
| 47 | المبحث الثالث: حروف أخرى..... |
| 55 | الخاتمة..... |
| 57 | المصادر والمراجع..... |
| 63 | الفهرس..... |

الملخص:

إن بحثي المعنون بـ " الوجوه والفروق في حروف المعاني وتطبيقاتها في الكشف

للزَمْخَشْرِي" ، يحاول أن يبرز فكرة الوجوه والفروق بين الحروف وبيان العلاقة بينها.

-وتبرز قيمة هذه الدراسة في أن الحروف تعمل على إيصال المعاني من الأفعال إلى الأسماء ، وقد برع الزَمْخَشْرِي في تفسير القرآن الكريم وبيان أسرارهِ ، فبين الوجوه و الفُرُوقَات التي توجد بين الحروف في كتاب الله.

-وقد قسم البحث إلى مقدمة ومدخل عرفت فيه الحرف و أنواعه بإضافة إلى فصلين ، الأول تناولت فيه مفهوم الوجوه والفروق وظهور المصطلح وتوظيفه عند الجرجاني كذلك توظيف الفكرة في حروف المعاني أما الفصل الثاني جعلته لنماذج مختارة من الحروف عند الزَمْخَشْرِي في كشفه ، وختمت بخاتمة تضمنتها نتائج منها:

-إن الوجوه والفروق بين الحروف تخلق لنا معاني جديدة وتكسب الحرف صفة الاتساع وتجعل الباحث حراً في انتقاء الحروف لوفرة معانيها.

Abstract:

Myresearchiscalled « faces and the differences in the letters of meaning and how to applythem ».

-According to El zamakhchery.he tries to protrude the idea of faces and the differencesbetweenletters and to slow the relation between them.

The value of thisstudyappears to slow that the lettersworkto receipt the meaningfromverbs to Nouns. Work to receiptthmeaningfromverbs to nouns. Elzamakhacheryproficiencyappears in the explication of the holyQuran and slow its secrets. if shows the faces and the differencesbetweenletters in the book of allah.

-myresearchisdividedinto an introduction and an entrance, which I Interpreted in it the meaning of the letter.

-according to that. There are two parts. In the first part I talked about the comprehensible of faces and the differences and the appearance of the term and how to employitaccording to EL djardjani and how to appoint the idea. letters of meaning. In the second part i made it to chosenmodels of lettersaccording to elzamkhachary in hisdiscovery. I closeditwith a conclusion, whichcontains the resultssuch as. That the faces and the differencesbetweencreat us new meaning and theyacquiring the letter. The character of ampleness and theymake the researcher free in selectingletters to theirrichness of mean.